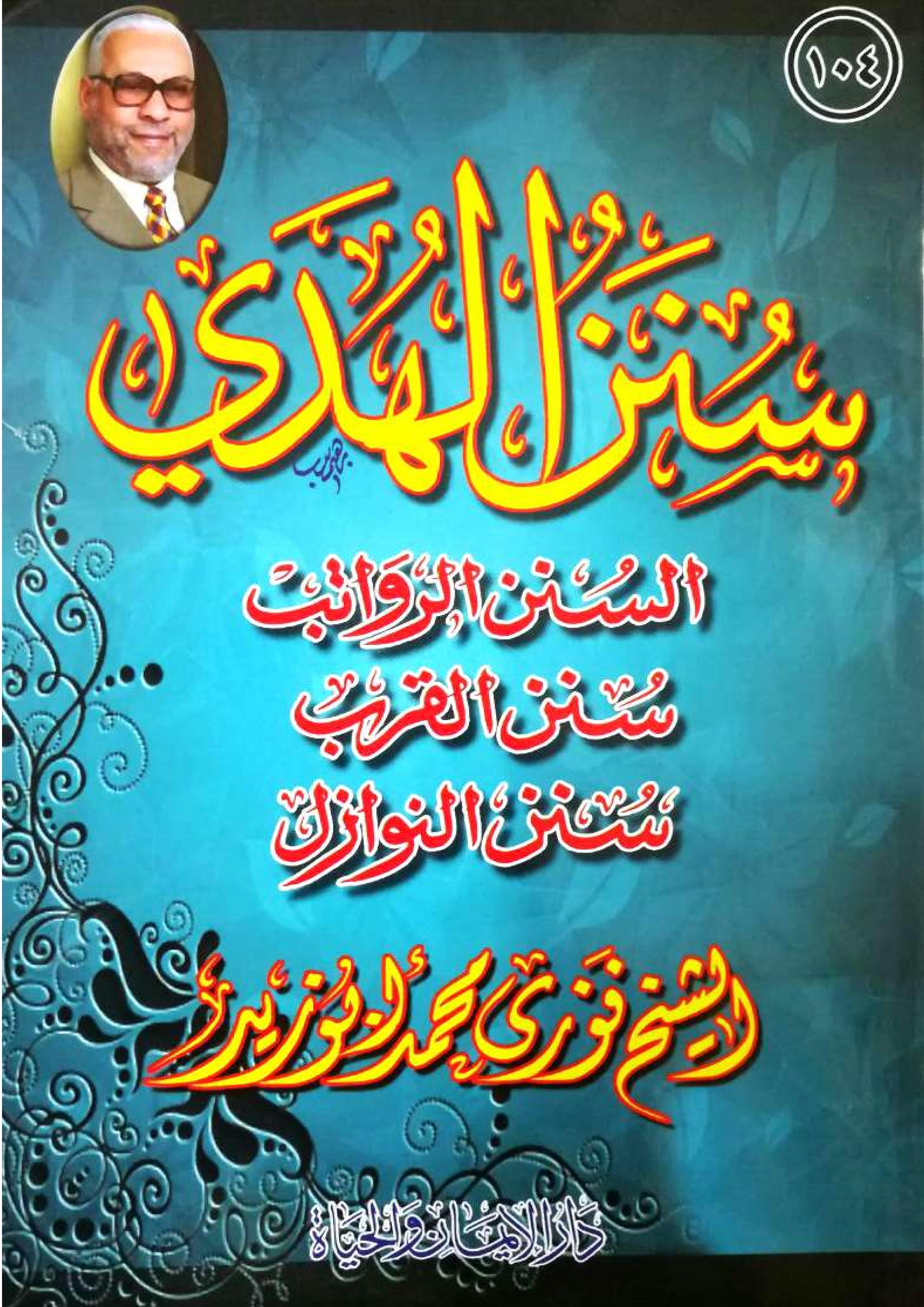

١٠٤
سُنَن الهُدَى
السُّنَن الرَّوَاتِب
سُنَن القُرَب
سُنَن النَّوازِل
الشيخ فوزي محمد أبوزيد
دار الإيمان والحياة

الكتاب 04 .) من المطبوع

الكتاب التاسع من سلسلة الفقه



السنن الرواتب

سنن القرب

سنن النوازل

فضيلة الشيخ
فوزي محمد أبوزيد

دار الإيمان والحياة

قال الصادق المصدوق ﷺ

من أحيا سنتي فقد أحبني ومن أحبني كان معي في الجنة

رواه الطبراني في الأوسط عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

الكتاب	سنن الهدى
المؤلف	الشيخ فوزى محمد أبوزيد
طبعة أولى	نوفمبر 017م 13 صفر 439 هـ
الترتيب	ار ع بعد المائة من الكتب المطبوعة
السلسلة	الفقـــــه ، الكتاب تاسع
الورق	80 جرام
الداخلى	128 صفحة 4 سم 0 سم
الغلاف	50 جم كوشيه مط، 4 لون، سلوفان
إشراف	دار الإيمان والحياة ، 114 ش 105، المعادي، القاهرة، ج.م.ع، ت:
إيداع	
الترقيم	
ركود محلى	
طباعة	مطابع النوبار بالعبور

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله على جميع نعمائه، والشكر لله سبحانه وتعالى على ما أولاه لنا من نوره وخيره وضيائه وبهائه ...

والصلاة والسلام على خير رسله وأنبيائه ...

وإمام أهل حضرته، وموضع تجلِّي نوره وسنائه وبهائه، سيدنا محمد وآله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وعلينا معهم أجمعين ... آمين آمين يا رب العالمين.

وبعد،

فقد نسي كثير من المسلمين أو تناسوا أو تكاسلوا عن القيام بالسنن الثابتة التي سنها لنا رسول الله ﷺ لما فيها من منافع جمة لنا في الدين والدنيا والآخرة فقصدنا بهذه الرسالة تذكير إخواننا المسلمين أجمعين بهذه السنن التي لا غنى لنا عنها لشدة حاجتنا إليها وقد قسمناها بحسب منافعها وأغراضها إلى ثلاثة أقسام :

أولا: السنن الرواتب :

وهي السنن اللاحقة بالصلوات المكتوبة المفروضة علينا سواء قبلية أو بعدية ، وبها إتمام الصلاة .... كما ذكرنا فيما ورد عن رسول الله ﷺ .

ثانيا: سنن القرب:

وهي السنن التي كان يتقرب بها رسول الله ﷺ إلى الله تعالى رغبة في رفعة المقام وبلوغ الدرجة العظمى عند الله تبارك وتعالى وهي لا غنى عنها لمن أراد أن يكون في معيته ﷺ أو يحظى بشفاعته أو يرقى إلى درجته في جنة النعيم.

ثالثا: سنن النوازل:

وهي السنن التي قدمها النبي ﷺ شفقة بأمته ورحمة بأهل ملته يقضى الله بها لهم الحوائج ويرفع بها عنهم النوازل ويحقق لهم المراد بل ويجعل الدنيا كلها طوع أمرهم ورهن إشارتهم إذا أطاعوا الحبيب في سنته سر قوله سبحانه وتعالى :

﴿ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْ ﴾ (54 النور)

فهنيئاً لمن داوم على العمل بهذه السنن ...

فأحياها في نفسه .. وعمل بها في شخصه ودعا إليها أهله ومن حوله ...

وطوبى لهم جميعاً وحسن مآب.

أسأل الله ﷻ أن يدخلنا والقارئين والعاملين بهذه السنن أجمعين في قول سيدنا محمد ﷺ :

{ مَنْ أَحْيَا سُنَّتِي فَقَدْ أَحَبَّنِي ، وَمَنْ أَحَبَّنِي كَانَ مَعِي فِي الْجَنَّةِ }[1]

وقوله ﷺ : { الْمُتَمَسِّكُ بِسُنَّتِي عِنْدَ فَسَادِ أُمَّتِي لَهُ أَجْرُ شَهِيدٍ }[2]

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد نبع الهدى وآله شموس الاقتدا وأصحابه مصابيح الدجى وكل من بهم اقتدى آمين يا رب العالمين.

الجمعة 27 من أكتوبر 2017م ، الموافق 6 من صفر 1439 هـ

1 رواه الطبراني في الأوسط عن أنس بن مالك ﷺ .
2 رواه الطبراني في الأوسط ، وحلية الأولياء لأبي نعيم عن أبي هريرة ﷺ .



العنوان البريدى: الجميزة ـ محافظة الغربية

موقع الإنترنت : WWW.Fawzyabuzeid.com

البريد الإليكترونى : fawzy@Fawzyabuzeid.com

fawzyabuzeid@hotmail.com

fawzyabuzeid@yahoo.com

fawzyabuzeid48@gmail.com

تمهيد

هذا الدرس درس شرعيٌّ، ولكن لا غنى عنه لأي سالك في طريق الله ﷻ ، وأردنا فيه أن نضع النقاط على الحروف حتى لا نختلف، ونأتلف، لأن معظم خلافات المسلمين بسبب العبادات، معظم الخلافات إن كان في المساجد، أو خارج المساجد، سببها الصلوات المسنونات.

حكمة أداء النوافل

والصلوات المفروضات - والحمد لله - ليس هناك خلافٌ في شأنها، ورسول الله ﷺ - وهو الحريص علينا - رأى ببصيرته النورانية والإلهامات الربانية، أنه لا يستطيع أحدٌ من الأُمة مهما بلغ قدره في تقوى الله والخشوع والإخلاص لله، أن يؤدي الصلاة كما ينبغي، فأراد أن يستكمل لنا أجمعين الصلاة ...

فوضع لنا السنن اللواحق، التي تسبق الصلاة، أو تلحق بها ...

وروى في ذلك عن رب العزة تبارك وتعالى:

{ إِنَّ أَوَّلَ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ مِنْ دِينِهِمُ الصَّلاةُ ، وَآخِرَ مَا يَبْقَى الصَّلاةُ ، وَأَوَّلَ مَا يُحَاسَبُونَ بِهِ الصَّلاةُ ، يَقُولُ اللَّا : انظُرُوا فِي صَلاةِ عَبْدِي ، فَإِنْ كَانَتْ تامَّةً كُتِبَتْ تامَّةً ، وَإِنْ وُجِدَتْ ناقِصَةً ، قَالَ : انظُرُوا ، هَلْ لَهُ مِنْ تطَوُّعٍ؟ فَإِنْ ا جِدَ لَهُ تطَوُّعٌ تمَّتِ الْفَرِيضَةُ مِنَ التَّطَوُّ ،[3]

فيُكمل :

- بالتطو .
- والن ـ ل .
- وا ــــ نن ...

يكمل صلاة الفريضة التي يؤديها العبد لله ﷻ !!

وهذه ناحية.

والناحية الأُخرى:

---

3 مسند أبي يعلي الموصلي عن أنس رضي الله عنه

قد يكون العبد راغباً في التقرب إلى الله، وأن يكون له مترلةٌ عليّه بين لصالحين من عباد الله، وهذا لا يكون إلا بالحديث القدسي:

{ وَمَا تقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ }[4]

إذاً سبيل التقرب إلى الله لنيل محبته ورضاه، والفوز بالدرجات الوهبية العلية عند الله، هو الإكثار من النوافل، وخاصة التي كان يحرص عليها رسول الله.

ولذلك وضَّح الله ﷻ هذه الحقيقة فقال: ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ ﴾

(79 الإسراء) لماذا؟

﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحۡمُودًا ﴾ (79 الإسراء) فالذي يريد المقام المحمود، والذي يريد أن يكون مع صاحب الحوض المورود، والذي يريد أن ينال الشفاعة العُظمى يوم الدين، فعليه التأسِّي بالحبيب ﷺ في النوافل التي كان يتقرب بها لرب العالمين.

---

4 صحيح البخاري وابن حبان والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه

هناك نوافل لاحقة بالصلاة لإكمال الصلاة، و، ناك نوافل للتقرب إلى الله، نتابع فيها حبيب الله ومصطفاه، بالكيفية الصحيحة الواردة عنه، وخاصة من المحققين الذين مشوا على هذا المنهج الأمين، فوصلوا إلى مقام مكينٍ عند رب العالمين، لأن هؤلاء ذاقوا وعرفوا.

ورأى النبي ﷺ أن هناك نوازل يتعرض لها الإنسان في نفسه، أو تتعرض لها الجماء :

وتحتاج إلى صلوات مخصوصة يرفع الله ﷻ بها عن الفرد أو عن الجماعة العناء، ويستجيب لهم الدعاء، ويُحقق لهم الرجاء، وهي التي نسميها السنن التي أنزلها الله ﷻ على نبيه لنستخدمها في النوازل التي تنزل بنا أفراداً وجماعات، إذاً السنن ثلاثة كما بيَّنا.

الفصل الأول

السنن الرواتب

أخرج البخارى والترمذى عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال:

{ عَشْرُ رَكَعَاتٍ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُدَاوِمُ عَلَيْهِنَّ :

رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ،

وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ،

وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ ،

وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ ،

وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ }

السنن الرواتب

السيدة عائشة رضي الله عنها وأرضاها تروي أصحَّ الأحاديث في ذلك عن رسول الله ﷺ ، ومنها استنبط السادة الفقهاء الأجلاء، أن منها سننٌ مؤكدة، ومنها سننٌ غير مؤكدة، فالسنن المؤكدة أخذوها من حديث السيدة عائشة، قالت:

{ كَانَ رسول الله ﷺ يُصَلِّي قَبْلَ الظُّهْرِ رَكْعَتَيْنِ وَبَعْدَهَا رَكْعَتَيْنِ وَبَعْدَ الْمَغْرِبِ ثِنْتَيْنِ وَبَعْدَ الْعِشَاءِ رَكْعَتَيْنِ وَقَبْلَ الْفَجْرِ ثِنْتَيْنِ } [5]

وفي رواية أخرى لابن عمر رضي الله عنهما قال:

{ عَشْرُ رَكَعَاتٍ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُدَاوِمُ عَلَيْهِنَّ : رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ ، وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ } [6]

فالسنن المؤكدة عشرة، وهناك راوية أُخرى للحديث ترويه السيدة عائشة باثنتي عشرة ركعة، فقالت:

---

5 جامع الترمذي عن عائشة رضى الله عنهما

6 صحيح البخاري والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما

{ كَانَ رسول اللّه ﷺ يُصَلِّي فِي بَيْتِي ، قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ ، ثُمَّ يَدْخُلُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ ، وَكَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ الْمَغْرِبَ ، ثُمَّ يَدْخُلُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ - ثم قالت - وَكَانَ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ ، صَلَّى رَكْعَتَيْنِ } [7]

هذه هي السنن المؤكدة اللواحق، وقال فيهم ﷺ في حديثه الجامع:

{ مَنْ صَلَّى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، بُنِيَ لَهُ بِهِنَّ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ } [8]

وصلاة العصر لم يرد فيها عن رسول الله ﷺ سنةٌ مؤكدة ، وإنما رغَّب فيها ، قال ﷺ :

{ رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً صَلَّى قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعًا } [9]

وفي رواية أخرى:

{ كَانَ النبي ﷺ يُصَلِّي قَبْلَ الْعَصْرِ رَكْعَتَيْنِ } [10]

فالركعتين، أو الأربعة قبل العصر هي سننٌ غير مؤكدة.

7 صحيح مسلم وأبى داود عن عائشة رضى الله عنها
8 صحيح مسلم والترمذي عن أم حبيبة رضى الله عنها
9 جامع الترمذي وأبى داود عن ابن عمر رضى الله عنهما
10 سنن أبي داود عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه

قبل المغرب فإن المذاهب الفقهية المعتمدة ليس عندها رواتب قبل المغرب، ولذلك نجد المساجد العُظمى في بلدن مصر كمسجد السيدة زينب ومسجد سيدنا الحسين ومسجد السيد البدوي، يقتدون المذاهب العُظمى، فبمجرد أن يؤذن المؤذن لصلاة المغرب يقيم ن الصلاة عقبها مباشر .

وما الركعتين قبل صلاة المغرب؟ هاتين الركعتين واردتين ، يقول فيهما سيدنا أنس رضي الله عن :

{ لَقَدْ رَأَيْتُ كِبَارَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَبْتَدِرُونَ السَّوَارِيَ عِنْدَ الْمَغْرِبِ } [11]

وفي رواية أخرى:

{ كَانَ الْمُؤَذِّنُ إِذَا أَذَّنَ ، قَامَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَبْتَدِرُونَ السَّوَارِيَ ، حَتَّى يَخْرُجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَهُمْ كَذَلِكَ ، يَعْنِي الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْمَغْرِبِ ، وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَ الاذَانِ وَالإِقَامَةِ إِلا قَرِيبٌ } [12]

11 البخاري ومسلم عن أنس رضى الله عنه

12 مسند أحمد والبخاري ومسلم بصيغ أخرى عن أنس رضي الله عنه

والسواري يعني الأعمد .

الذي يُر د أن يصلي قبل المغرب يُصلي ركعين خفيفتين؛ لكن نجد في بعض المساجد الآن ينتظرون عشر دقائق قبل الإقامة لصلاة المغرب، فمن أين أتوا بذلك ! هذه ليست واردة في السنة على الإطلاق، قد ورد في الأثر: (المغرب جوهرةٌ فالتقطوها) لأن وقت المغرب قصير، فإما أن نسارع في الفريضة، أو نصلي ركعتين خفيفتين ثم نقوم إلى الفريضة.

فيكون عندنا سُ ة العصر، وسُ ة المغرب القبلية، وسُ ة العشاء القبلية، سننٌ غير مؤكد ، من عمل بها فله أجرها ونورها، ومن لم يعمل بها لا ي ى من يعمل بها ولا يع رض علي ، وليس عليه ذنبٌ ولا إثمٌ في تركها، لأن النوافل كلها رغيبة إلى الله ﷻ ، من أدَّاها فله الثواب، ومن لم يؤدِّها فليس عليه عقاب، وإنما قد ينتقص أجره من المكتوب ، ولا يجدون له ما يُكمل به هذه الصلوات يوم الحساب ، يوم لقاء الله ﷻ .

ركعتا سنة الفجر :

مع هذه الصلوات آكد صلاة نافلة كان يحرص عليها النبي ركعتي الفجر، فهي من المؤكدات لكنها آكد المؤكد، ولذلك قال ﷺ في هاتين الركعتين:

{ رَكْعَتَا الْفَجْرِ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، لهما أحب إليّ من الدنيا جميعا }[13]

وروى الشيخان وأحمد وأبوداود عن عائشة قالت:

{ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى شَيْءٍ مِنَ النَّوَافِلِ أَشَدَّ مُعَاهَدَةً مِنْهُ عَلَى رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الصُّبْحِ }

وكان صلوات ربي وتسليماته عليه حريصاً حرصاً تاماً على صلاة ركعتي سنة الفجر، ولذلك من تمام حرصه ﷺ عليها هي النافلة الوحيدة التي تُؤدَّى بعد وقتها لو فات الإنسان أداؤه .

13 صحيح مسلم والترمذي عن عائشة رضي الله عنها

لأنه لو أن الإنسان دخل المسجد وأقاموا صلاة الجماعة صبح ، فلا يفعل كما يفعل البعض أن يتعجَّل صلاة النافلة بمفرده ثم يلحق بالجماعة، لكن هذا مخالفٌ للهدي النبوي، لقوله ﷺ :

{ **إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلاةُ ، فَلا صَلاةَ إِلا الْمَكْتُوبَةُ** } [14]

طالما أُقيمت الصلاة فلا تصح النوافل ، والنافلة ؤجله .

فإذا صلى صبح إما أن يؤديها عقب الصلاة مباشرةً، وإما أن ينتظر حتى تُشرق الشمس، وبعد شروق الشمس ثُلث ساعة يؤدي ركعتا سنة الفجر، وهذا مذهب الشافعي والإمام أحمد بن حنبل رضي الله ء . ما.

والإمام مالك والإمام أبو حنيفة وسعا الأمر قالا:

يؤديها ولو في وقت - لّ النافلة حتى قبل صلاة الظهر بثُلث ساعة، فهذه النافلة الوحيدة التي يمكن أداؤها بعد وقتها.

14 صحيح مسلم والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه

لكن لو حضرت إلى المسجد وقد أقيمت صلاة الظهر، و لم أُصلي السنة القبلية ، أُصليها بعد الصلاة ، فبدلاً من أن أُصلي ركعتين بعدية أُصلي أربعة. وإذا كنتُ أُصلي أربعة أجعلهم ست ركعات ، وليس في ذلك شي .

لكن السُنة الوحيدة التي أباح حضرة النبي ﷺ أدائها بعد فوتها هي سنة صلاة الصبح ، لأنها سنة مؤكدة لا ينبغي تركها البتَّة.

فهذه صلوات النوافل التي حرص سيدنا رسول الله ﷺ أن نحرص عليها، وجملتها عشرة أو ثني عشر، ومن زاد فله المزيد عند الله ﷻ .

وكان ﷺ يقرأ في سنة الفجر بعد الفاتحة بسورة (الكافرون) في الركعة الأولى و (قل هو الله أحد) في الركعة الثانية.

الفصل الثاني

سنن القرب

1. صلاة القيام

2. صلاة الوتر

3. صلاة الضحى

4. صلاة العيد

5. صلاة التراويح

قال الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم

{ وَمَا تقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ ،

وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّه }

صحيح البخاري وابن حبان والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه

الفصل الثاني : سنن القرب

أما السنن التي يحرص أهل القرب على التقرب بها إلى الله، ونجد العارفين والصالحين والمريدين الصادقين يواظبون عليها على الدوام، وإن كان من هديهم ... ستناناً بحضرة النبي تركها أحياناً حتى لا تكون كالفريضة.

مثلاً أنا حافظ على صلاة الضحى كل يوم، لكن يجب أن أترك هذه الصلاة يوماً كل فترة، حتى لا تتشابه مع الفريضة، ومثلها قيام الليل ، حتى يكون هناك فرقٌ بين النافلة وبين الفريضة، فالفريضة لها الدوام والنافلة يؤديها الإنسان وليست بصفة الدوام ، ولكن يحاول دائماً وأبداً أن يتعاهد نفسه عليها ، كلما رأى من نفسه خفةً ونشاطاً و قبالاً على الله تبارك وتعالى.

صلاة القيام

أول الص وات التي ينبغي أن يحافظ عليها ن يُر د أن يلحق بالنبي ﷺ وأهل معيته والصالحين من أمت ؛ صلاة القيام، وصلاة القيام كانت في أول أمرها للحبيب نافلة: ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ ﴾ 79 (الإسراء) ثم فرض ا الله ﷻ له خصوصية له: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ الأمر هنا فرض: ﴿ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ﴾ (المزمل) .

ا الذي يُر د أن يكون معه؟ جعلهم الله معه في نفس السورة: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعۡلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدۡنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيۡلِ وَنِصۡفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ﴾ 20 (المزمل) من ه لك؟ الذي يُر د أن يكون معك عاجلاً أو آجلاً، يعني في زمانك أو من بعدك إلى قيام الساعة، لا بد أن يكون له نصيب من قيام الليل، ولذلك قال ﷺ ، و نظروا إلى الترغيب:

{ عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ ، وَلَوْ رَكْعَةً وَاحِدَةً } [15]

إياك أن تحرم نفسك من هذا الأمر، ولو ركع !، حتى يكون لك قيام في الليل، وقال ﷺ مرغباً:

{ عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ ، فَإِنَّهُ دَأَبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ ، وَقُرْبَةٌ إِلَى اللَّهِ ، وَتكْفِيرٌ لِلسَّيِّئَاتِ ، وَمَنْهَاةٌ عَنِ الإِثْمِ ، وَمَطْرَدَةٌ لِلدَّاءِ عَنِ الْجَسَدِ } [16]

ودأب يعني العادة المستمرين والمحافظين عليها، من قبلكم ومن بعدكم وفي عصركم، هي تطهر الجسم من الأمراض ، وفي نفس الوقت فيها مغفرةٌ للذنوب، وفيها يدخل الإنسان في مقامات أهل الكمال من الصالحين مع سيد الأولين والآخرين ﷺ .

والله ﷻ مدح من يقوم بهذه الصلاة وقال في شأنهم: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ﴾ (16 السجدة) لا يوجد أحدٌ منهم يتلذذ بالنو ، ولا يجد اللذة في طعم النو ، إلا إذا قام يناجي الله في جُنح الظلام والناس نيام: ﴿ كَانُواْ قَلِيلاً مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ (17 الذاريات)

15 معجم الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما
16 سنن البيهقي والترمذي عن بلال بن رباح رضي الله عنه

والهجوع ليس النوم، لكنه مقدمة النوم: ﴿ وَبِٱلۡأَسۡحَارِ هُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ﴾ 18 الذاريات)

يعني بعد القيام بأداء النوافل يقولون: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك، ويستغفرون من رؤية التقصير في طاعة العلي الكبير ﷻ ، يرون أنفسهم أنهم مقصرون في هذه الطاعة وفي هذه العبادة. وفي وصية جبريل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم قال { **وَاعْلَمْ أَنَّ شَرَفَ الْمُؤْمِنِ قِيَامُ اللَّيْلِ** }[17] .

وصلاة القيام وقتها يبدأ من بعد صلاة العشاء، قال ﷺ :

{ **مَا كَانَ بَعْدَ صَلاةِ الْعِشَاءِ الآخِرَةِ فَهُوَ مِنَ اللَّيْلِ** }[18]

بعد أن يُصلي الإنسان العشاء يُباح له أن يصلي القيام، لكن الصحابة الفقهاء النجباء كان حرصهم زائد في رضاء الله، وعلى متابعة حبيب الله ومصطفاه، فقال بعضهم:

{ يا رسول الله هل من ساعة أقرب من الأخرى؟ فقال ﷺ : نعم، إن أقرب ما يكون الرب عز وجل من العبد جوف الليل الآخر }[19]

---

17 رواه الحاكم في المستدرك والبيهقي في شعب الإيمان والطبراني في الأوسط عن سهل بن سعد

18 معجم الطبراني ومعرفة الصحابة لأبي نعيم

19 سنن النسائي ومسند أحمد عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه

يعني لم يكتفوا بأدائها فحسب في أول الليل، ولكن يسألون عن أحب الأوقات ، فأخبرهم النبي أنه جوف الليل الآخر ، وهو ما نسميه وقت السحر، وهو الثُلث الأخير من الليل.

وقال ﷺ أيضاً لسائله عن أفضل أوقات الليل؟ قال: { **جَوْفُ اللَّيْلِ الْغَابِرِ أَوْ نِصْفُ اللَّيْلِ ، وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ** }[20] .

وقيام الليل لا يشترط له صلاة، المهم أن يحييه الإنسان بين يدي مولاه، إن كان في ذكر ، أو كان في فكر ، أو كان في مشاهدات، أو كان في تجليات، أو كان في طلب علم نافعٍ له وللمسلمين والمسلمات، فقد كان الإمام الشافعي رضي الله عنه وأرضاه يقول: ((طلب العلم خيرٌ من النوافل)) ولذلك عندما ذهب لزيارة سيدنا أحمد بن حنبل في بغداد وضافه ليلة، وكان من عادة المضيف أن يحضِّر للضيف طستاً وإبريقاً من الماء حتى إذا قام في الليل يتوضأ ويُصلي، وكان من لم يقُم الليل لا يعدونه من الصالحين، وهذا كان إجماعاً عاماً.

20 مسند أحمد وابن حبان و نسائي عن أبي ذر ﷺ

وص ى الشافعي العشاء ثم ضطجع وأخذ يتململ على فراشه يقظاً حتى وقت الفجر، و لم يقُم للوضوء ولا للصلاة، وكانت بنة أحمد بن حنبل فقيهة، ومن كثرة حديث أبيها عن الشافعي كانت تراقبه.

وفي الصباح قال لها أبوها: ماذا رأيتُ في الشافعي ؟ قالت: رأيتُ فيه ثلاث خلال ليست في الصالحين، قال: وما ،ذه الخلال؟ قالت: الأولى: لم يقُم لصلاة القيام، والثانية: قام لصلاة الفجر بدون وضوء، والثالثة: .ا ق منا له الطعام أكل كثيراً!!.

وكانوا يعرفون الصالحين وأتباع الصالحين بقلة الطعام، فكانوا ي ولون فيهم: أ لهم فاق - يعني كأكل فقراء المساكين والمحتاجين - وكلامهم ضرور ، ونومهم غلب : أي لا ينام إلا إذا غلبه النو ، هذه أوصاف الصالحين التي كانوا يحسبونها عليهم.

فالإمام حمد بن حنبل ﷺ قال لها: نسأل الشافعي فهو أعلم بمخرجه، فقال له: بنتي تقول ء لك كذا وكذا وكذا، فقال ﷺ :

أما الأولى: فقد وفقني الله تعالى فحللتُ في هذه الليلة مائة مسألة فقهية كلها تُهم المسلمين !!، أيهما أولى؟!! دائماً عندنا قاعدة تقول: الخير المتعدي للغير أفضل من الخير للإنسان في نفسه)

وأما الثانية: ني ظللتُ على وضوئي حتى صلاة الفجر لم أنم، والثالثة: سمعتُ من الحكماء أن من أشبع بطنه من زاد الصالحين ملأ الله قلبه إيماناً وحكم ، وأنا توسم في زادك أنه زاد حلال ولذلك شبعتُ لكي يملأ الله قلبي . اناً وحكمة.

الشاهد أن قيام الليل ليس شرطاً فيه الصلاة، لكن لا يحرم الإنسان نفسه من صلا ، ولو ركعتين، فقد قال ﷺ مبيناً عظيم فضلهما:

{ مَنِ اسْتَيْقَظَ مِنَ اللَّيْلِ وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ فَصَلَّيَا رَكْعَتَيْنِ جَمِيعًا كُتِبَا مِنَ الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ }[21]

أنعجز عن صلاة ركعتين ! وإلى متى التسويف ! والأمر ليس بأيدنا : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ۝٩٩ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ ﴾ (المؤمنون) أنت لا زلت فيه ، لماذا نحرم أنفسنا من هاتين الركعتين لنكون مع الله ، ومع رسول الله ، ومع الصالحين من عباد الله ﷻ ؟!!

كان ﷺ أبه في هذه الركعات كما تحكي السيدة عائشة رضي الله عنه وأرضاها:

21 سنن أبي داود وابن ماجة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

{ **يُصَلِّي أَرْبَعًا فَلا تسَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا فَلا تسَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلاثًا** } [22]

وفي رواية أخرى لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما:

{ **فَصَلَّى رَكْعَتيْنِ خفِيفَتيْنِ ، فَقَرَأَ فِيهِمَا بِأُمِّ الْقُرْآن فِي كُلِّ رَكْعَةٍ ، ثُمَّ سَلَّمَ ، ثُمَّ صَلَّى حَتَّى صَلَّى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً بِالْوِتر** } [23]

سيدنا رسول الله ﷺ أبو الرياضة القديمة والحديثة كلها، فعلمنا أن الإنسان لا بد أن يُسخِّن أولاً بركعتين خفيفتين، حتى لا يُصاب بشد عضلي، وبعد ذلك يطوِّل ما يشاء، فالعضلات تكون قد تمرنت ، والشرايين والأوردة سرى فيها الدم، ثم بعد ذلك يطول ، ثم يختم بصلاة الوتر، وكان ﷺ صلاة القيام عنده كما تقول السيدة عائشة:

{ **مَا كَانَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَلا فِي غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً** } [24]

فإذا أردتُ الزيادة أزيد، فالإمام الجنيد كان يُصلي كل ليلة ثلاثمائة ركعة، والسيدة رابعة العدوية كانت تصلي كل ليلة ألف ركعة ، وعندما سُئلت: لِمَ تفعلي ذلك؟ قالت: حتى باهي رسول الله ﷺ بي الأنبياء يوم القيامة ويقول: مرأةٌ في أمتي فعلت ما لم يفعله رجالك ، فكانت هذه نيتها في هذا الأمر.

---

22 البخاري ومسلم عن عائشة رضى الله عنها
23 سنن أبى داود عن ابن عباس رضى الله عنهما
24 البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها

لا نعترض على بعضنا في هذا الأمر، وكلٌ يصلي على قدر حضوره مع الله، وصفائه مع مولاه، وما دام هناك إقبالٌ على الله، وتلذذٌ في المناجاة، فلا يترك هذا المقام الكريم في مناجاة مولاه تبارك وتعالى: عن سمره بن جندب ﷺ قال: { **أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ أَنْ نُصَلِّيَ مِنَ اللَّيْلِ ، مَا قَلَّ أَوْ كَثُرَ ، وَنَجْعَلَ آخِرَ ذَلِكَ وِتْرًا** }[25] .

آدابها:

1. النية قبل النوم، لما رواه النسائي وابن ماجه عن أبي الدرداء عنه ﷺ قال: { **مَنْ أَتَى فِرَاشَهُ وَهُوَ يَنْوِي أَنْ يَقُومَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ حَتَّى أَصْبَحَ كُتِبَ لَهُ مَا نَوَى وَكَانَ نَوْمُهُ صَدَقَةً عَلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ** ﷻ }

2. أن يستفتح صلاة الليل بركعتين خفيفتين ثم يصلي بعدهما ما شاء صلاة طويلة حسنة متعادلة الأركان خاشعة مستوفاة موصولة بالله ، كما جاء في حديث السيدة عائشة رضي الله عنها في الحديث الصحيح.

3. له أن يصلي مثنى مثنى وأن يصلي أربعاً أربعاً ويختم بوتر.

4. مراعاة طاقة الإنسان واستعداده وهو يتغير بتغير الظروف والأحوال حتى لا يشق الأمر على العابدين.

25 رواه الطبراني وأبو يعلى

وقد روى البخارى ومسلم عن أنس أن النبي ﷺ : { **دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسْجِدَ ، وَحَبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَ سَارِيَتَيْنِ ، فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ قَالُوا : لِزَيْنَبَ تُصَلِّي ، فَإِذَا كَسِلَتْ أَوْ فَتَرَتْ أَمْسَكَتْ بِهِ ، فَقَالَ : حُلُّوهُ ، " لِيُصَلِّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ ، فَإِذَا كَسِلَ أَوْ فَتَرَ ، قَعَدَ** }

وفي البخارى ومسلم عن عائشة قال ﷺ : { **خُذُوا مِنَ الأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ ، فَإِنَّ اللَّهَ لا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّو** }

وروى مسلم عن أبي هريرة ﷺ قال : قال ﷺ : { **إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ ، فَاسْتَعْجَمَ الْقُرْآنُ عَلَى لِسَانِهِ ، فَلَمْ يَدْرِ مَا يَقُولُ فَلْيَضْطَجِعِ** }

﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾ (البقرة185)

ذ . إذا كان قد أوتر قبل النوم فالأولى أن يستفتح صلا ته بركعة واحدة ينوي بها ازدواج آخر ركعة في الوتر الذي صلاه قبل النوم ثم يتهجد ما شاء الله ، وبعد فراغه من تهجده يعود فيوتر ختاما لصلاة الليل.

ر . صلاتها في جماعة جائزة.

! صلاة الوتر

وما الموقف بالنسبة لصلاة الوتر؟ يجوز أن نقول: الـ تر بكسر الواو، ويجوز أن نـ ول: الوَتر بفتح الواو، صلاة الوتر من السنن المؤكدة، وفيها حديث أرجوا أن تعو ، لأن كثيراً من الأحباب أحياناً يُقصِّر في هذه الصلاة، قال ﷺ :

الوتر حق ا مَنْ لَمْ يُوتِرْ، فَلَيْسَ مِنَّا [26]

وبناءً على هذا الحديث جعل أبا حنيفة الوتر واجب ولكن بقية الأئمة وبعض أصحاب أبي حنيفة قالوا: إنه سنة مؤكدة، لقول عليّ كرم الله وجهه : { **الْوِترُ لَيْسَ بِحَتمٍ كَهَيْئَةِ الصَّلاةِ الْمَكْتُوبَةِ وَلَكِنْ سُنَّةٌ سَنَّهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ** [27]

وموضعه بعد صلاة سنة العشاء إلى الفجـ ، وأقل الوتر ركعة واحدة بعد ركعتي السنة المـ كدة التي تسمى الشفع، وأكثر الوتر احدى عشرة ركعة أو ثلاث عشرة ركعة

وروي أن النبي ﷺ قال لأبي أيوب الأنصاري { **الْوِترُ حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ ، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُوتِرَ بِخَمْسٍ فَلْيَفْعَلْ ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُوتِرَ بِثَلَاثٍ فَلْيَفْعَلْ ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُوتِرَ بِوَاحِدَةٍ فَلْيَفْعَلْ** [28]

---

26 مسند أحمد وأبوداود والحاكم عن بر دة بن الحصيب ﷺ .

27 أخرجه أحمد والنسائي والترمذي

28 سنن أبي داود والنسائي عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه

يجوز أن تصليه ثلاثة، والثلاثة يجوز أن تصليهم معاً بتشهد واحد، أو بتشهدين، أو تصليهم ركعتين وتسلم ثم تأتي بواحدة، كل هذا مباح، وكل هذا وارد عن رسول الله ، حتى لا يكون هناك مشقة على أمته، لكن لا بد من الوتر.

ومتى نصلي الوتر؟ قال ﷺ :

{ اجْعَلُوا آخِرَ صَلاتِكُمْ بِاللَّيْلِ وِتْرًا }[29]

آخر صلاة تصليها قبل الفجر هي الوتر، فإذا صليت الوتر بعد صلاة العشاء فهل يجوز أن أُصليه مرةً ثانية قبل الفجر؟ قال ﷺ :

{ لا وِتْرَانِ فِي لَيْلَةٍ }[30]

لا يجوز تكرار الوتر، فماذا نفعل؟ نفعل كما فعل الصديق و الفاروق، فالصديق رضي الله عنه كان يأخذ نفسه بالحزم، فكان يصلي الوتر بعد العشاء، وكان سيدنا عمر يؤخر الوتر إلى ما قبل الفجر، فكانوا أصحاب عزيمة، فكونه يؤخر الوتر يعني يقوم قبل الفجر، ويُصلي ما تيسر ثم يختم بالوتر.

29 البخاري ومسلم عن ابن عمر رضى الله عنهما
30 جامع الترمذي وأبي داود عن طلق بن علي رضي الله عنه

سيدنا أبو بكر كان عنده من الأحوال مع الله ما يجعله في مناجاة دائمة عيانية شهودية مع مولاه، فيخشى أن يأخذه طور الشهود ويؤذن الفجر فلا يؤدي ما عليه من نافلة لله، ؤدي النافلة بعد صلاة العشاء مباشر .

وماذا نفعل نحن؟

إذا كنتُ قد صليتُ الوتر، فالسادة الصالحين قالوا: إذا قمت لصلاة الليل فأُصلي ركعة واحدة وأسلم، فأصبحت الركعة واحدة مع الركعة الواحدة شفع، ثم أُصلي ما أشا ، ثم ختم الوتر، حتى أعمل بحديث الرسول ﷺ :

{ **اجْعَلُوا آخِرَ صَلاتِكُمْ بِاللَّيْلِ وِتـرًا** } [31]

والحديث الآخر:

{ **لا وِتـرَان فِي لَيْلَةٍ** } [32]

أجمع بين الحديثين .

فإذا سُهى عليَّ وصليت الوتر، وقمت في الليل وصليت، فلا أُصلي وتراً آخر، لأن هناك سعة في الدين، هناك يُسر فيما ورد عن سيد الأولين والآخرين .

31 البخاري ومسلم عن ابن عمر رضى الله عنهما
32 جامع الترمذي وأبي داود عن طلق بن علي رضي الله عنه

فمن أين يأتي الخلاف؟

- من ضيق الأُفق !

- ومن أنصاف المتعلمين ! أو الجُهال الذين يدعون أنهم متعلمين، ويريد أن يُجبر الناس على الرأي الذي يعرفه، لكن الأمور كما نرى فيها وسعة كبيرة، وكل هذا وارد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقد رأى أكثر السلف من الأئمة أن هذا الرأي ليس بملزم لأنه قد ثبت أنا أبا بكر وعمر كانا يقومان للتهجد بعد الوتر من نقض الوتر بركعة منفردة وجاء نحوه عن النبي ﷺ فللمتهجد الخيار بين المذهبين.

ومن السنة ما يلي:

. أن يقرأ في صلاة الوتر بسورة الأعلى والكافرون والإخلاص مع المعوذتين على ما أخرجه أحمد وابن دواد والحاكم وابن ماجة.

وقد ورد أن ﷺ قرأ بدلا من الأعلى بسورة (القدر) كما أن له أن يقرأ بما شاء فالم مر واسع.

. من ترك الوتر فعليه قضاؤه قبل صلاة الصبح إن ذكره لما أخرجه أبو داود والحاكم عن عطاء قال: { **مَنْ نامَ عَنْ وِترِهِ أَوْ نسِيَهُ فَلْيُصَلِّهِ إِذَا أَصْبَحَ أَوْ ذَكَرَ** .

. يجوز القنوت في الوتر قبل الركوع بعد القراءة ويجوز بعد الرفع من ركوع والتسميع والتحميد.

. لا يصلى الوتر في جماعة إلا في رمضان عند الأئمة الأربعة لما رواه ابن حبان والطبراني عن جابر.

. يسن للإمام والمنفرد الجهر بالقنوت كما يسن فيه رفع اليدين مبسوطتين وبطونهما للسماء.

. من السنة أن يقول بعد صلاة الوتر "سبحان الملك ال دوس" ثلاث مرات، يختمها بقوله "رب الملائكة والروح" لثبوتها عن النبي ﷺ .

﴾ صلاة الضحى

كان من هدي سيدنا رسول الله ﷺ أن الباب الأعظم للدخول على الله ﷻ بعد الصلاة باب الصدقة.

وباب الصدقة ربما يظن البعض أنه قاصر على الأغنيا ، أو من معهم الممتلكات والمُقتنيات وما شابه ذلك، لكن رسول الله ﷺ كان رحمة تامة عامة للأمة، فجعل الكلمة الطيبة صدقة، وتبسمك في وجه أخيك صدقة.

ونبَّه إلى أمر ينبغي علينا أن نفعله شكراً لله ﷻ على عطاياه، أن الإنسان إذا أصبح وجد كل مفاصله تتحرك، يجب عليه شكر لله، لكل مفصل تحرك في أعضائه، إن كان في الأصابع ، أو في اليدين ، أو في الرجلين ، أو في الذراعين ، وكل المفاصل، فقال ﷺ :

{ يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى }[33]

33 صحيح مسلم والبيهقي عن أبي ذر رضي الله عنه

وروى الطبراني والحاكم وأحمد والترمذي والنسائي وأبوداود عن أبي أمامة أن الله تعالى قال في حديث قدسي: { **يَا ابْنَ آدَمَ ارْكَعْ لِي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ أَكْفِكَ آخِرَهُ** } ، والمقصود ركعات الضحى.

وروى أحمد وابن حبان وأبو يعلى عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما { **بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً ، فَغَنِمُوا ، وَأَسْرَعُوا الرَّجْعَةَ ، فَتَحَدَّثَ النَّاسُ بِقُرْبِ مَغْزَاهُمْ ، وَكَثْرَةِ غَنِيمَتِهِمْ ، وَسُرْعَةِ رَجْعَتِهِمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " : أَلا أَدُلُّكُمْ عَلَى أَقْرَبَ مِنْهُ مَغْزًى ، وَأَكْثَرَ غَنِيمَةً ، وَأَوْشَكَ رَجْعَةً ؟ مَنْ تَوَضَّأَ ، ثُمَّ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ لِسُبْحَةِ الضُّحَى (يعني صلاتها) ، فَهُوَ أَقْرَبُ مَغْزًى ، وَأَكْثَرُ غَنِيمَةً ، وَأَوْشَكُ رَجْعًا** }

وسلا ى يعني مفصل، وكم عددها؟ قال صلى الله عليه وسلم:

{ **خُلِقَ كُلُّ إِنسَانٍ مِنْ بَنِي آدَمَ عَلَى سِتِّينَ وَثَلَاثِ مِائَةِ مَفْصِلٍ** }[34]

مفاصل الجسم عددها ثلاثمائة وستين ، والعلم الحديث ما زاد على ذلك ، وأثبت وأيَّد ذلك، فكيف أُخرج عن كل مفصل من هؤلاء صدقة؟ خفَّف لنا الأمر فقال ﷺ : { **وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى** } .

34 صحيح مسلم وابن حبان عن عائشة رضي الله عنها

فلماذا نصلي الضحى؟ شكر الله على نعمة تحريك الأعضاء و لبينها بأمر من يقول للشيء كن فيكون ! ، أين المشحمة التي تشحِّم المفاصل ؟!! ومن أين يأت زيتها؟!! وكيف يُوضع فيها؟!!.

عندما يقل فقط الزيت الموجود في رُكبة إنسان يقولون له : عندك خشونة ، فلا يستطيع أن يُثنيه . ولا يعرف يمشي : وليس له علاج، إلا المسكنات، لكن هل يستطيع أحدٌ أن يحضر زيتاً ويُشحِّم هذا المفصل !! لا يوجد.

ربما يوجد الآن حقن يقولون أنها تداوي هذا الأمر ، لكن مدتها لاتزيد عن ستة أشهر، و يعود الأمر كما كان ! ، فهذه المفاصل كلها تتحرك بأمر من يقول للشيء كن فيكون.

العين تتحرك في الدقيقة كم مرة ! النظر لا يكل ولا يمل ، ماذا يجزئ عن ذلك كله؟ صلاة الضُحى، لذلك كان ﷺ يحافظ على صلاة الضحى، ولكن كما قلنا في البداية، قالوا:

{ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى حَتَّى نقُول لا يَتْرُكُهَا ، وَيَتْرُكُهَا حَتَّى نقُول لا يُصَلِّيهَا }[35]

35 مسند أحمد والترمذي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

المهم أن تنتبه الا تجعلها كالفريضة، أنت تصلي الضحى دوماً. وحدثت ظروف قاهرة كأن جاءك ضيف ، فهل تبقى مهموماً ومتضايقاً لأنك لم تصلي الضحى وتُظهر هذا الضيق في وجه الضيف !! لا، لكن اجعل هذا اليوم أجازة من هذه الصلاة، ولا مشكلة في ذلك.

الدين يحتاج إلى هذه الكيفية، ولا يريد التشدد كجماعة الذي شوَّهوا الدين، وشوَّهوا صورته أمام المسلمين وغير المسلمين.

أنا أقرأ وردي اليومي من القرآن، وأخي جاء لزيارتي، هل أقول لَمَ جاءني في هذا الوقت ومنعني عن قراءة وردي ! وأجلس أمامه عابساً ومهموم !! لماذا؟! إن فرح أخيك المؤمن بك أحسن من هذه الأوراد كلها ، وأنت مأمور بأن تلقى أخاك بوجه هاش باشّ على الدوام، قال ﷺ :

{ نظَرُ الرَّجُلِ إِلَى أَخِيهِ عَلَى شَوْقٍ؛ خَيْرٌ مِنَ اعْتِكَافِ سَنَةٍ فِي مَسْجِدِي هذَا }[36]

فنظرة فقط في وجه أخ في الله، تقابله بها بالبشاشة والسماحة أحسن من اعتكاف سنة في مسجد رسول الله ﷺ ، فهذا هو الهدي الإسلامي الكريم.

36 الجامع الكبير للسيوطي عن ابن عمر رضي الله عنهما

سيدنا رسول الله ﷺ كان أحياناً يصلي الضحى ركعتين، وأحياناً يصليها أربعاً، وأحيانا ستة، وأحياناً ثمانية، ولم يزد عن الثمانية، وإن كان في بعض الروايات الضعيفة أنه صلى حتى اثني عشرة ركعة، أنا أُصلي ما تيسَّر.

وأنا على سبيل المثال في الهدي الذي أسير عليه طوال عمري، كنت وأنا خارج لعملي في الصباح أتوضأ وأُصلي ركعتين، وأنوي في نفسي أن هاتين الركعتين هما سنة الضُحى، مع سنة الوضوء مع تحية المسجد، وأخرج على هذا الأساس متوضئ، فقد قيل أن: الوضوء سلاح المؤمن، فأحمل معي سلاحي، ولن يُكلفني ذلك شيء.

ووقتها من بعد طلوع الشمس بثُلث ساعة، إلى قبل الظُهر بثُلث ساعة، فهذه صلاة الضُحى التي كان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يواظب عليها على الدوام.

نفرض أنني أعمل، والعمل شاق، فلو أخذتُ راحة عشر دقائق وتوضأتُ وصليت ركعتين سنة الوضوء وتحية المسجد وسنة الضحى، فلا تنشِّط حالي وتعيد لي حيويتي مرة ثانية !! فهي تحتاج إلى هذه الكيفية لأن رسول الله ﷺ كان يحافظ على صلاة الضحى.

ولذلك لم نسمع عن أحد من الصالحين ترك قيام الليل، ولا صلاة الضحى إلا لضرورة تقتضي هذا الأمر.

وأنوي في قلبي أن أُصلي ركعتين سنة الضحى وتحية المسجد وسنة الوضوء، فآخذ الثلاثة مع بعضهم، وعند الإمام الشافعي والسادة الحنابلة يجوز تعدد النية في كل صلاة.

حتى أنهم قالوا يجوز جمع نية صلاة الفريضة كالعصر مثلاً مع سنته، فتقول: نويت أُصلي العصر مع سنته، ولكن هذ مستحب لكبار السن فقط، لكز الشباب ينشط ويصلي، أو إن كان في عـ لة فليس فيـ ا شي ، لأن الدين يُسـ .

قال ﷺ { لا يُحَافِظُ عَلَى صَلاةِ الضُّحَى إلا أَوَّاب }[7] .

ويحسن أن يقرأ في بعض ركعاتها بـــ (الشمس وضحاها) و (الضحى والليل إذا سجى) لحديث عقبة بن عامر عند الحاكم وغيره.

كما يحسن أن يدعو بعدها بما أخرجه ابن السني عن صهيب في عمل اليوم والليلة عنه صلى الله عليه وآله وسلم: { **اللَّهُمَّ بِكَ أُحَاوِلُ ، وَبِكَ أُصَاوِلُ ، وَبِكَ أُقَاتِلُ** } ثم يدعو بما يهمه.

37 رواه الحاكم وابن خزيمة عن أبي هريرة رضي الله عنه

ا صلاة العيد

أما السنة المؤكدة والتي جعلها الإمام أبو حنيفة واجبة، يعني لا ينبغي ت كه ، فهي صلاة العيد، لأن كثير من شبابنا يتهاونون في عصرنا هذ ، ويسهر طوال الليل وينام ولا يصلي الصُبح حاضر ، ولا يصلي العيد، وتسأله لماذا؟ يقول لك إنها سن ! ، لكن هي واجبة عند أبي حنيفة على من تجب عليه الجمعة وفرض كفاية عند أحمد وسنة مؤكدة عند الشافعي وه لك

وصلاتها في الخلاء مستحبة إذا كانت المساجد لا تـ ع جموع المصلين ، ولكن إذا كان المسجد يـ ع فلماذا أتركه وأذهب لأُصلي في الخلاء ! بعض الناس في عصرن – بسبب ضيق الأفق – يأتي في ساحة أمام المسجد ويقول: هذا خلاء ويصلي فيه، ماذا فعلت !! الخلاء يعني الصحراء، و صحراء يعني أرض رملية نقية ليس فيها فضلات ولا نجاسة ولا أشياء من هذ القبيل، وهذا عندما لا يسع المسجد، ولكن المسجد موجود وكبير ، فهو أولى.

والإمام الشافعي رضي الله عنه رأيه أن الصلاة في المساجد المُعدَّة أولى من هذه الأماكن، لأن المسجد مجهَّز ومفروش وطاهر ، وفيه وسائل صوت، والتكييفات ، المراو ، ونضمن نظافته .

الصلاة تؤدى في الخلاء - كما اتفق الأئمة الفقهاء - إذا كان المسجد لا يكفي وبجوارنا صحرا ، فنخرج إلى هذه الصحراء، أو بجوارنا ستاد أو ملعب رياضي كبير، فنصلي فيه لأنه معد وجاهز وحوله سور، وتخرج النساء في المسجد للصلاة إذا كان لهن مكان مُعد ، إذا كانت الصلاة في الخلاء بالصحراء تخرج النساء حتى غير المتطهرات ليشهدن الخير ، ويقفن في جانب من المكان المعد لصلاة العيد .

صلاة العيد ركعتين بلا آذان أو إقامة ، يزيد فيهما أن الإنسان يكبر سبع تكبيرات في الركعة الأولى بعد تكبيرة الإحرام وقبل القراءة، وبين التكبيرة والتكبيرة فاصل، ومع كل تكبيرة يرفع اليدين عند أذنيه، وبين التكبيرات ماذا يقول؟

بعض العلماء قالوا يقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) وبعض الأئمة يقولها جهراً لأن بعض المأمومين لا يحفظها ، ويُرددها الناس من خلفه، وهذا يجوز، أو يقولها في سره، فهذا جائز ، ولكن ليس هذا الأحسن لأنني أُعلم من خلفي.

بعد التكبيرات تقرأ الفاتحة، وما تيسر من القرآن، لو كان يحفظ سورة الأعلى يقرأها في الركعة الأولى، وفي الثانية سورة الغاشية، وإذا لم يكن يحفظهما فقد ورد أن النبي كان يقرأ في الركعة الأولى: (قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ) وفي الثانية: (قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ) فهذا وارد، وهذا وارد.

كما ورد أنه في سنة الصُبح كان يقرأ في الركعة الأولى: (قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ)

وفي الثانية: (قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ) وفي المغرب كذلك، وهذا لمن يحفظ، لكن من لا يحفظ:

﴿ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ﴾ 20 المزمل .

وبعد أن يُصلي الركعة الأولى يكبِّر في الركعة الثانية خمس تكبيرات قبل قراءة الفاتحة والسورة، وإذا لم يلحق الإنسان بالإمام يُصلي وحده، وإذا كان في بيته يصلي هو وزوجته وأولاده، فإذا كانوا قد صلوا يُصلي بمفرده.

ووقتها من بعد شروق الشمس حتى قبل صلاة الظهر بثُلث ساعة، ليس هناك عُذرٌ في تركها، إذا كانت الجماعة فبها ونعمت، وإن لم تلحق بها فصليها في جماعة مع أهل بيتك،

فإذا لم تجد صلِّ بمفردك ، والمهم أن تصلي صلاة العيد ، إن كان عيد الفطر أو عيد الأضحى في بيت الله أو في المُصلى .

ومن السُنة :

أن يجلس المصلي ليستمع إلى خطبة العيد كما ورد عن النبي ﷺ وأصحابه الأفاضل الكرماء، وخاصة أنه يومٌ يتفرَّغ فيه الإنسان لله، فيكفيه أنه سينال فضل مجلس العلم، ويستقبل يومه بمجلس علم ، فقد ورد في الأثر أن : ((مجلس علم وإن قل خيرٌ من عبادة سبعين سنة، ليلها قيام ونهارها صيام)) فيكفي أن أستفتح اليوم بهذا المجلس، وأنال هذه الطاعة وهذه العبادة.

هل هناك سُنة قبل صلاة العيد أو بعدها ؟

لم يرد سُنة قبلية ولا بعدية لصلاة العيد، لكن إذا دخلت المسجد قبل صلاة العيد بفترة أُصلي تحية المسجد، ولكن إذا دخلت قبل الصلاة مباشرة فلا أصلي تحية المسجد.

صلاة العيد ليس لها أذان ولا إقامة ، وإنما ينادي المؤذن أو غيره: الصلاة جامعة ، الصلاة جامعة ، الصلاة جامعة : ثلاث مرات.

ملاحظات:

يندب احياء ليلتي العيدين بطاعة الله تعالى لقوله ﷺ : { مَنْ قَامَ لَيْلَتِي الْعِيدَيْنِ مُحْتَسِبًا لِلَّهِ ، لَمْ يَمُتْ قَلْبُهُ يَوْمَ تَمُوتُ الْقُلُوبُ }

1. يندب للمصلي الغسل والتطيب والتزين

2. يندب أن يأكل قبل خروجه لصلاة عيد الفطر وأما يوم الأضحى فيندب تأخير الأكل حتى رجع من الصلاة.

3. تكبيرات العيد الزائدة في الصلاة سنة فلو ترك شيئاً منها فلا يسجد للسهو وإن كره تركها، ولو شك في العدد بنى على الأقل.

4. ينبغي حضور خطبة العيد ولا يتركها الإنسان فإنها من شعائر الإسلام.

5. يسن افتتاح الخطبة بالتكبير عن الجمهور ويستحسن الجمع بين الحمد والتكبير في افتتاح الخطبة.

6. يكره التنفل قبل صلاة العيد وبعدها.

7 . التكبير في عيد الفطر من رؤية الهلال إلى صلاة العيد ، أما في عيد الأضحى فيكبر من صبح يوم عرفة وخصوصاً بعد الصلوات إلى عصر آخر أيام التشريق (رابع يوم عيد الأضحى) لما ورد في الحديث { **زَيِّنُوا أَعْيَادَكُمْ بِالتَّكْبِيرِ** }[38]

} . يسن مشاركة النساء للرجال في التكبير بما يسمعن به أنفسهن.

(. إذا تصادف يوم العيد يوم جمعة فنؤدي صلاة العيد وصلاة الجمعة معاً ، فصلاة العيد ابتهاجاً بفرحة المسلمين ، وصلاة الجمعة لأنها فريضة، والعيد سنة ولا تبطل السنة الفريضة ولا تمنعها.

---

38 رواه الطبراني في الأوسط والصغير عن أبي هريرة ﷺ .

ذ . صلاة التراويح

التراويح: جمع ترويحه وهي في الأصل الجلسة بين الركعات ، وترجع تسميتها إلى ما أخرجه البيهقي في السنن الكبرى عن عائشة رضي الله عنها { **كانَ رسولُ الله يُصَلِّي أرْبَعَ رَكَعَاتٍ في الليلِ ، ثم يَترَوَّحُ فأطَالَ حتَّى رَحِمْتُهُ ، فقلتُ: بأَبِي أنتَ وأُمِّي يا رسولَ الله قَدْ غَفَرَ الله لكَ ما تقَدَّمَ من ذَنبِكَ وما تأَخَّرَ، قال: أفَلاَ أكونُ عبداً شكور** }

وتسمى أيضاً القيام لأنها من قيام الليل واحياؤه وفي الحديث:

{ **مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تقَدَّمَ مِنْ ذَنبِا** } [39]

ولا يشترط في القيام استغراق كل الليل بل يكفي بعضه وإن قل، ووقتها ما بين العشاء والوتر، وهي سنة مؤكدة باتفاق جميع المذاهب للرجال والنساء جميعاً، وقد حكى الإمام النووي الإجماع على ذلك.

وعن أبي حنيفة أن عائشة رضي الله عنها ك ت تؤم النساء في رمضان تطوعاً وتقوم في وسط الصف.

39 رواه السبعة

وصلاة لتروايح صلَّاها سيدنا رسول الله ﷺ لما أخرجه الشيخان وأحمد والنسائي عن عائشة رضي الله عنها وعن جابر بن عبدالله ﷺ أن النبي ﷺ صلى التروايح في المسجد وصلى بصلاته ناس كثير ثم صلى من القابلة فكفرو ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة فلم يخرج إليهم ، فلما أصبح قال: { قد رأيت صنيعكم فلم يمنعني من الخروج لكم إلا أني خشيت أن يفرض عليكم}، وفي رواية زيد بن ثابت: { **مَا زَالَ بِكُمْ الَّذِي رَأَيْتُ مِنْ صَنِيعِكُمْ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ يُكْتَبَ عَلَيْكُمْ ، وَلَوْ كُتِبَ عَلَيْكُمْ ، مَا قُمْتُمْ بِهِ** }

صلاة لتر ويح خصوصية لشهر رمضان ، وتكون بعد صلاة العشاء، وسُميت بصلاة التراويح لأنه بعد كل ركعتين أو أربع ركعات فإن لإنسان يُروِّح عن نفسه بعض الشي ، يعني يجلس يسبح ، أو يستغفر ، أو يقرأ ما تيسر من القرآن ، أو يصلي على حضرة النبي .. فيُروِّح عن نفسه بعض الشيء حتى لا يظل مستمراً في العمل على الدوام، وحتى لا يمَّل ، لقوله ﷺ :

{ فَإِنَّ اللَّهَ لا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّو } [40]

سيدنا رسول الله ﷺ الوارد عنه أنه ص اها ثمان ركعات كما جاء في حديث جابر وعائشة وأبي بن كعب، ومن هنا قرر الفقهاء أن السنة في التروايح هي الركعات الثمانية، وما زاد فهو مستحب

وأخرج البيهقي وعبد بن حميد والطبراني ـن ابن عباس رضي الله عنهما **{ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فِي رَمَضَانَ عِشْرِينَ رَكْعَةً ، وَيُوتِرُ بِثَلاثٍ }**

وقد ظل الناس أحرارً في هذه الصا ة حتى جمعهم عمر على قارئ واحد فقال: إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب " وقد خرج ليلة أخرى بعد ذلك وهم يصلون بصلاة قارئهم فقال: نعمة البدعة هذه " والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون .

وقد ورد صحيحاً عن السائل بن يزيد كانوا يقومون في عهد عمر بن الـ ـاب ﷺ في رمضان بعشرين ركعة أي غير الوتر

---

40 البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها

وأخرج مالك والبيهقي عن يزيد بن رمان : {**كان الناس يقومون في زمان عمر بن الخطاب بثلاث وعشرين ركعة** }

وفي الحديث : النبي قال:

{ عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي ، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِ ينَ الْمَهْدِيِّنَ ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ } [41]

فالنبي له سُنة والخلفاء الراشدين لهم سُنة، ولم يقُل (عضوا عليهما) ولكن قال: (عضوا عليها بالنواجذ) والنواجز يعني الأسنان والأضراس، فتكون سُنته وسُنة الخلفاء الراشدين سنة واحدة، وليست سنتين، لذلك سيد ا عمر صلَّى وأصحاب رسول الله في زمانه عشرين ركعة، ولم يعترض أحدٌ منهم.

قال الترمذي : وأكثر أهل العلم على ما روي عن عمر وعلي وغيرهما من أصحاب النبي ﷺ أنها عشرون ركع ، وهو قول الثوري وبن المبارك والشافعي وأحمد وداود الظاهري والحنفية.

قلنا: ولا يزال العمال على ذلك في أكثر الأمصار والأقاليم وفي الحرم المكي والمدني إلى يومنا هذا.

41 سنن الترمذي وأبي داود عن العرياض بن سارية رضي الله عنه

بل روي زيادة عن العشرين وذلك في قول داود بن قيس : "أدركت المدينة في زمن أبان بن عثمان وعمر بن عبدالعزيز والناس يصلون ستا وثلاثين ركعة ويوترون بثلاث "

قال النووي: والسبب في ذلك أن أهل مكة كانوا يطوفون بالكعبة بين كل ترويحتين ولا يطوفون بعد الترويحة الخامسة ، فأراد أهل المدينة مساواتهم ، فجعلوا مكان كل طواف أربع ركعات، وبهذا زاد على العشرين ستة عشرة ركعة.

إذاً فالأمر فيه سعة، يصلي ثمان ركعات يجوز، أو يصلي عشرين يجو ، أو يزيد عن ذلك يجو ، أو يُنقص عن ذلك يجوز، نفرض أنني كنتُ في يوم مجهداً فصليتُ أربعاً فقط فلا شيء في لك.

والشيخ محمد الغزالي رحمة الله عليه، كان حكيم ، رأى جماعة مختلفين في المسج ، بعضهم يقول: نصلي ثماني فقط، بعضهم يقول : نصلي عشرين، اختلفوا مع بعضهم ختلافاً شديداً، فذه وا إليه فقال لهم: أن أرى أن تغلقوا المسجد ولا داعي لصلاة التراويح، لأن صلاة التراويح كلها سُ ة، والخلاف الذي بينكم كبيرة من الكبائر، فهل في سبيل السنة ترتكبوا كبيرة من الكبائر !!.

إذاً كل واحد يصلي ما يس طيِ !

فأنا أريد أن أُصلي ثمانية فقط فلا مانِ !

و خر يريد أن يكمل فلا مانِ ، ولا شأن لي به، كأن أقول له هذا لم يرد، وما تفعله باطل!! لأن هذا يُحدث فتنة بين الأُمة المحمدية، لأنه عندما صلي ثمانية، ثم قام واحد منا و كمل حتى مائة ركعة، من منا يكون القاضي ليحكم إن كانت هذه الصلاة مقبولة أو غير مقبولة !! هل ي جد أحدٌ منا معه هذا التوكيل !!

لذلك من أراد أن يزيد فليزي !

و ماذا نتحكَّم في هذه الأمور؟!

فلا شأن لنا بهذا التعنُّت ..... !! الذي أشان الإسلام في هذا لعصر الحديث.

إضاءة:

1. صلاة التراويح:

سمها التراويح لأنه يكون فيها ترويحة، فنروِّح فيها بين كل ركعتين أو بين كل أربع ركعات .

وكانت التراويح في الزمن الفاضل تساعدهم على سلامة العدد، لأنهم كانوا أُميين ولا يعرفون كيفية الحساب، فكانوا يعلمون أن بعد أول ركعتين يقولون مثلا : الصلاة والسلام عليك يا أول خلق الله ، حتى يعرفوا العدَّ، وبعد الأربعة يقولون كذا، وعندما يسمع قولهم: الصلاة والسلام عليك يا خاتم رُسل الله يعرف أنه بقي ركعتان فقط على نهاية صلاة التراويح، فكانت هذه علامات يعرفون بها العدد.

فلماذا يأتي من يقول: هذا لم يرد !!

هل الصلاة على رسول الله لم ترد !!

إذا كان الله يقول : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾ 56 الأحزاب) وإذا كان أ جب الصلاة عليه في الصلاة، فهل نهى عن الصلاة عليه بعد الصلاة !!.

جماعة أُخرى استحسنوا مع بعضهم قراءة (قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ) ثا ث مرات بعد كل أربع ركعات ، وقالوا:

لننال ثواب قراءة القرآن كلا ، فماذ في ذلك؟!!

وهل قراءتها ثلاث مرات يكون فيها مكسب أم خسارة !

والنبي لم ننا عن ذلك ، صحيح أنه لم يفعل ذلك، ولكنه لم ينا !

فلماذا لا نفعلها وعندنا في علم الدين: الأصل في الأشياء الإباحة ما لم يكن هناك نهي) ما دام لم يرد فيه نهيٌ فهو مباح !!

الناس عندما يقرأون من كتاب الله، أو يصلون على رسول الله، أو يستغفرون الله ﷻ ، أو يسبحون الله ﷻ ، أو يتفقون على دعاء يدعون به، فهل في ذلك شيء؟!! لا.

هل كان ﷺ بين كل أربع ركعات يعطي درساً؟

لم يرد هذا أيض ، لكن هل فيه مانع' لا !

فهذا مثل هذ !

فمن يُلقي درس ، كمن يقرأون القرآن مع !!

كمن يسبحوا ، وكل هذا ترويح .

نروح عن الناس، الذي يريد أن يشرب قليلاً من الماء، أو الذي يريد أن يغسل وجهه لأنه أحس بالنو ، أو الذي شعر بصداع فقام ووضع قليل من الماء على رأسه، كل هذه اسمها ت ويح عن النفس ، ونستغله في طاعة الله ﷻ .

فهذه أمورٌ لا ينبغي أن يتعنَّتُ الناس فيه ، ويصرفوا الناس عنها، بحجة أن النبي ﷺ لم يفعله !

فإن النبي ﷺ لم يصلي صلاة التراويح بهذه الكيفية كلها على بعضها كما نؤديها الآن، كلها واردة عن الصحابة الأجلا : رضوان الله تبارك وتعالى عليهم.

فقد كانوا على عهد عمر بن الخطاب ينتظرون بين الركعات بمقدار ما يذهب الرجل من المسجد إلى (سلع) وهو موضع بالمدينة مسافته قدر صلاة أربع ركعات، وله أن يصمت أو يذكر تسبيحاً أو تهليلاً أو قرآناً أو نحوه في مدة انتظاره بين الركعات .

2 . الثابت أن صلاة التراويح بالمسجد أفضل لأن ذلك ما فعله الرسول ﷺ ليالى صلى التراويح بالناس وهي من بعده سنة الخلفاء الراشدين.

لكن المشهور عند مالك وبعض الأحناف وبعض الشافعية أن الأفضل صلاتها في البيت للحديث الثابت: { **عَلَيْكُمْ بِالصَّلاةِ فِي بُيُوتِكُمْ ، فَإِنَّ خَيْرَ صَلاةِ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ ، إِلا الصَّلاةَ الْمَكْتُوبَةَ** }[42]

والجمهور على أن أفضلية صلاة النافلة في البيت مخصوص بغير ما شرعت فيه الجماعة من النوافل كالعيد مثلاً، فإن صلاها (أي النافلة العامة) جماعة في بيته بأهله أو غيرهم حصل الثواب بالجماعة ولم يحصل فضل الذهاب إلى المسجد.

3 . استحب البعض للقارئ أن يقرأ كل ليلة نحو جزء من الثلاثين جزءاً من القرآن حتى يختم في آخر ليلة استحسانا أو استحبابا

وسئل الإمام أحمد عم يقرأه الإمام في رمضان فقال:

" هذا عندي على قدر نشاط القوم " ..

42 صحيح البخارى ومسلم عن زيد بن ثابت

وهو الرأي العدل وسط الذي يتعين الأخذ به على ألا تكون القراءة (هظرمة) !!

. ولا الركوع ولا السجود بغير طمأنيذ !

فقد قال ﷺ :

{ صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي } [43]

43 صحيح البخارى ومسلم عن أبي قلابة.

الفصل الثالث

سنن النوازل

1. صلاة الاستخارة
2. صلاة الاستسقاء
3. صلاة الكسوف والخسوف
4. صلاة التس ابيح
5. صلاة الا اجة
6. صلاة التوبة
7. صلاة الا كر
8. صلاة الضا ع

ا. صلاة الطهور

0. صلاة الحالِّ ا ا تحل

1. صلاة حفظ القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ١٩ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ٢٠ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلۡخَيۡرُ مَنُوعًا ٢١ إِلَّا ٱلۡمُصَلِّينَ ﴾ المعارج .

الفصل الثالث : سنن النوازل

تمهيد

ما زلنا نكشف أسرار قُرب الصالحين من الله، ودوام السكينة عليهم والرضا بما قضى وقدَّر الله، والأحوال التي يضرعون فيها في كل أمرٍ إلى الله، على نهج ما سنَّه لهم سيدنا رسول الله، فيعيشون دئماً وأبداً في خيرٍ وهناء، وفي عافية من كل أنواع البلاء، حتى كان يقول أحدهم: ((نحن في حالٍ مع الله لو يعلم الملوك ما نحن فيه لجالدونا عليه بالسيوف)) أي لحاربونا عليه بالسيوف.

حالهم يقول فيه ربهم: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَـٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ ﴾ (97 النحل) .

---

44 المعادي 14 من محرم 1439 هـ 5/10/2017 م

فهم أهل الحياة الطيبة، فلا يعرفون هلعاً ولا جزعاً ولا يأساً ولا قنوطاً، وإنما دائماً وأبداً في عين القرب من القريب ﷻ ، لِمَ؟ لأن النبي ﷺ علَّمهم وعلَّمنا ما ينبغي أن نفعله عند النوازل،

و لنوازل هي الأحداث التي تنزل بالإنسان، ويحتاج فيها إلى قرب القرابة من الرحمن، ليكشف عنه ما وقع فيه في الوقت والآن؛ أسباب لكن إلهية.

غالب الناس يلجأ إلى الأسباب الحسية والبشرية، فلا يجدون اهتداءً، ولا يحصلون على ما يريدون، فيُصيبهم كما قال الله في الإنسان بعيد عن الرحمن: ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ۝١٩ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ۝٢٠ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ۝٢١ إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ﴾ (المعارج .

وقد شرحنا من قبل السنن اللواحق التي لا غِنى عنها لمن أراد أن يُتم الصلاة، والسنن التي يتقرب بها العبد إلى مولاه لينال قُربه ومحبته ورضاه، والليلة بفضل الله، وبيركة سيدنا رسول الله، نشرح بأسلوب سهل ومبسَّط سنن النوازل التي تنزل بالإنسان؛ أي إنسان في كل أحداث الإنسان، التي يتعرض لها وهو في عالم الأكوان.

فما من حادثة إلا ولها سُنَّة سنَّها الحبيب ﷺ ، ويجمعها قول السيدة عائشة رضي الله عنها:

{ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا حَزِبَهُ أَمْرٌ فَزِعَ إِلَى الصَّلاةِ } [45]

وحَزِبَهُ يعني أفزعه، وكل نازلة لها صلاة، وليست صلاة واحدة ولا هيئة واحدة، فكل نازلة لها صلاة.

45 معجم الصحابة وجامع البيان عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه

صلاة الاستخارة

إذا تحيَّر المرء في أمر، ولا يدري أيهما الأصَّح له، ولا الأصوب له، أو ربما له ولبنيه، كأن كان عنده بنت وتقدم لها خُطَّاب، فعلى أيهم يوافق؟! ونحن لا نستبطن الغيب، ولا يعلم الغيب إلا الله، والناس لا يظهرون بظواهرهم، لأن مكنون سرائرهم لا نطلع عليه، وربما يتزلَّف الشاب ويتقرب، لما يع م أنني أُحبه، وهو يُبطن بالكلية غيره!!، وقد كثُر هذا الأمر في هذا الزمان.

وكذلك الإناث، تعلم أن هذا الشاب ديِّناً ويُحب امرأة متدينة فتجدها سدلت حجابها، ومنعت مكياجها، ودائماً تمسك مسبحتها وتُحرك لسانها، وتمسك بكتاب ديني في يسارها، وبالقرآن بيمينها، وتُظهر أنها وليَّةٌ من أولياء الله الصالحين، لماذا؟ اغراءاً لهذا الفتى ليخطبها!!، وهذا ما يحدث في كل زمان ومكان.

بدا لي سفر ولا أعلم هل مصلحتي في الإقامة أم في السفر؟! أو أنا أعمل في عمل وبدا لي عملٌ آخر، ويتحيَّر المرء أيهما خيرٌ له؟! أيقيم في عمله الذي هو فيه الآن وربما فيه ضيقٌ في الأرزاق، أم ينتقل إلى الآخر ولا يعلم علم اليقين ماذا سيكون في عاقبة أمره؟!.

أمورٌ مثل هذه هل هناك فينا من لا يتعرَّض لها في حياته؟! أبداً بل هي على الدوام، فماذا نفعل؟ أخرج النبي ﷺ ، وأخرج ربُ العزة تبارك وتعالى كل رجالات هذه الأمة من هذه الحيرة، فقال ﷺ :

{ مِنْ سَعَادَةِ ابْنِ آدَمَ اسْتِخَارَتُهُ اللَّهَ ، وَمِنْ سَعَادَةِ ابْنِ آدَمَ رِضَاهُ بِمَا قَضَاه اللَّهُ ، وَمِنْ شِقْوَةِ ابْنِ آدَمَ تَرْكُهُ اسْتِخَارَةَ اللَّهِ ، وَمِنْ شِقْوَةِ ابْنِ آدَمَ سَخَطُهُ بِمَا قَضَى اللَّهُ ﷻ [46] ،

في أي شيء السعادة؟ في الاستخارة، ولذلك قال صلى الله عليه وسلم:

{ مَا خَابَ مَنِ اسْتَخَارَ، ما نَدِمَ مَنِ اسْتَشَا ، ولا عال من اقتص ، [47]

فمن استشار فقد استفاد بآراء أهل المشورة أجمعين، فكأنه ليس رجلاً واحداً ولكنه جملة رجال في رجل، لأنه استشارهم.

وصل لأمر أن سيدنا رسول الله ﷺ يقول فيه سيدنا جابر بن عبد الله رضي الله عنه، وانظر بعين بصيرتك إلى هذه العبارة:

46 مسند أحمد والحاكم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه
47 معجم الطبراني ومسند الشهاب عن أنس رضي الله عنه

{ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا الاسْتِخَارَةَ فِي الا مُورِ كُلِّهَا ، كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآن ،[48]

كان ﷺ يُعلمنا الإستخارة للأمر كما يُعلمنا السورة من القرآن، باستمرار يُعلمهم الاستخارة، حتى لا ينسوها في أي أمر طرفة عينٍ ولا أقل.

وكيف نستخير يا رسول الله؟ قال ﷺ :

{ إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالا مْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ ا عَظِيمِ ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلا أَقْدِرُ وَتَعْلَمُ وَلا أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلا مُ الْغُيُوبِ ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الا مْرَ خَيْرٌ لِي ا ي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي ، أَوْ قَالَ: عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ ا ذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي ، أَوْ قَالَ: فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ ، وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ أَرْضِنِي بِهِ ، قَالَ: وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ ،[49]

48 صحيح البخاري والترمذي عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه
49 صحيح ا خاري والترمذي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه

يعني الإستخارة لا تجوز في الفريضة، لكن تكون في نافلة، وهي صلاة مستحبة عند الجمهور

ثم يدعو بعدهما بدعاء الإ ستخارة . ي حدَّده ﷺ بذاته:

(اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علاَّم الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر – ويذكر هذا الأمر وهو مثلاً السفر إلى كذا، أو وهو العمل في كذا، أو زواج ا بي فلانة من فلان - خيرٌ لي في الدين والدنيا والآخرة فاقدره ويسره لي وبارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر – ويذكره مرةً ثانيا – شرٌ لي في الدين والدنيا والآخرة، فاقبضه عني، واقبضني عنه واكتب لي الخير حيث كان، ورضِّني به، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم)

ومن رحمة النبي ﷺ بالأُمة لم يطالبنا بحفظ الدعاء، ولذلك جعله بعد الصلاة، لماذا؟ حتى يستطيع الإنسان أن يقرأه من ورقة أو من كتاب أو غيره، فقد يسَّر ﷺ الأمر غاية التيسير.

واستحسن النبي ﷺ أن تكون ركعتي الاستخارة بعد صلاة العشاء، على أن يكون العبد قد قضى هذه الليلة في مناجاة الله، ونعيم ذكر الله، فصفا قلبه مع مولاه، فلعل الله ﷻ يرزقه بمنام صالح في تلك الليلة يكشف له عن أمره، ويُجلي عنه حيرته.

والاستخارة ليس شرطٌ فيها الرؤيا :

لأن كثيراً من الناس يظن أن الاستخارة لا بد لها من الرؤيا الصالحة، لا، بل يعقبها شرح الصدر، فإذا انشرح الصدر لأي أمر من الأمرين أمشي فيه .

وإذا لم ينشرح الصدر أُكررها ثلاث ليال إلى سبع ليال، فقد قال ﷺ لسيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه:

{ يَا أَنسُ، إِذَا هَمَمْتَ بِأَمْرٍ فَاسْتَخِرْ رَبَّكَ فِيهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ انْظُرْ إلَى الَّذِي يَسْبِقُ إِلَى قَلْبِكَ، فَإِنَّ الْخَيْرَ فِيهِ }[50]

استخر الله تعالى إلى سبع ..!

ثم افعل ما يشرح الله ﷻ به صدرك إليه.

وهناك أمرٌ جوهري لا بد من إيضاحه في هذه النقط :

50 عمل اليوم والليلة لابن السني عن أنس رضي الله عنه

فشرط الاستخارة التي يعقبها استنارة؛ أن يدخل العبد إلى صلاة الاستخارة ولا : ل ة به إلى أمر من الأمرين، لأن هذا خطأ يقع فيه كثير من الخلق، فيستخير ويريد أن تقع الاستخارة على ما يريده، لكن الاستخارة شرطها أن يسلِّم الأمر لمولاه، ويختار ما قضى به الله جل وعلا.

فمن البداية ليس له رأيٌ، ولا إصرارٌ على فكرة أو على أمر، بل يُفوض الأمر لله ﷻ .

ماذا نقرأ في آيات الإستخارة؟ لم يحدد النبي ﷺ آياتٌ ثابتةٌ معينة في الاستخارة، وتركها مطلقة، لكن السلف الصالح بعضهم من تجارب - ونحن نستفيد من تجارب الصالحين والمتقين - رجَّح آيات، فسيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه رجَّح أن يقرأ الإنسان في الركعة الأولى بعد الفاتحة بآية الكُرسي، وفي الركعة الثانية بعد الفاتحة بآخر آيتين من سورة البقرة.

وبعض السلف الصالح اختار عندما وجد النبي صلى الله عليه وسلم يُؤثر دوماً في النوافل الأكيدة مثل سُنة الصُبح وسُنة الإحرام وسُنة الطواف، قراءة (قل يا أيها الكافرون) في الركعة الأولى، والإخلاص في الركعة الثانية، وقال: نقيس على ذلك، فنقرأ في الركعة الأولى: (قُلۡ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَـٰفِرُونَ) وفي الركعة الثانية: (قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ .

وبعضهم قال:

نقرأ آيات الاستخارة الموجودة في كتاب الله، فنقرأ في الركعة الأولى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٖ وَلَا مُؤۡمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمۡرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُ مِنۡ أَمۡرِهِمۡۗ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلٗا مُّبِينٗا ﴾ 6(الأحزاب) ونقرا في الركعة الثانية: ﴿ وَرَبُّكَ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخۡتَارُۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٦٨﴾ وَرَبُّكَ يَعۡلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمۡ وَمَا يُعۡلِنُونَ ﴾ (القصص .

وسيدي الإمام مصطفى البكري رضي الله عنه - وكان من كُمَّل الصالحين ومن أقطاب الزمان - جمع بين الحسنيين، قال نقرأ في الركعة الأولى: (قل يا أيها الكافرون) وبعدها: (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة) إلى آخرها، ونقرأ في الركعة الثانية: (قل هو الله أحد) وبعدها (وربك يخلق ما يشاء ويختار) إلى آخرها.

كل هذا اجتهاد من السلف الصالح، ولكن كما قلت: لم يرد عن الحبيب - لأنه كان الطبيب الأعظم - نص في تحديد آيات بعينها، فترك للمؤمنين الأمر مباح، وخاصة أنه يعلم أن هناك كثير من المؤمنين قد لا يحفظ هذه الآيات، وربما بعضهم لا يحفظ إلا فاتحة الكتاب، فهذه تكفيه، فالأمر يحتاج إلى اليُسر، وديننا مبني على التيسير وعلى اليُسر.

سيدي محي الدين بن العربي رضي الله عنه وأرضاه - وكان من كُمَّل الأقطاب - أضاف استخارة أُخرى :

ومشى عليها كثيرٌ من الصالحين من بعده، وأنا أسير عليها والحمد لله، وهي أن يُصلي الإنسان صلاة الاستخارة كل صباح ويقول:

((اللهم إن كنت تعلم أن هذا اليوم إلى مثله من الغد خيرٌ لي في ديني ودنياي وآخرتي فاقدره لي ويسره لي، وإن كنت تعلم أن هذا اليوم إلى مثله من الغد شرٌ لي في ديني ودنياي وآخرتي فاقبضه عني واقبضني عنه، واكتب لي الخير حيث كان ورضِّني به، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم) .

ونظراً لأني مشغول أ.ـدد النوايا في ركعتين فقط، فأنوي صلاة سُنة الضُحى، وسُنة الاستخارة، وسُنة الوضوء، وتحية المسجد، وأصليهم مع بعضهم، وأزيد بالدعاء بعد الصلاة.

المهم أني أستخير الله كل يوم على هذا اليوم وعلى هذه الليلة، وهذا نهج استحبه هذا الرجل الصالح، ومشى عليه الصالحون من بعده، نسأل الله أن نكون منهم أجمعين، وهذه هي الاستخارة الشرعية.

تنبيه: استجدَّ في عصرنا - وهذا ما أطلب من الأحبة أنْ ينوهوا عنه ويحذروا منه - كثيرٌ من الاستخارات البدعية التي لم ترد في كتاب ولاسنة بل وفيها ما يخالف مقصود الشرع الشريف: فمن يستخير على مسبحة فإذا توجهت لهذه الناحية تكون كذا، وإذا توجت للناحية الأُخرى تكون كذا.

ومنهم من يستخير الله على المصحف !!

ومنهم من يطير حمامة فإذا طارت في جهة تفاءل وإذا طارت في الجهة الأُخرى يتشائم!!، وهذا فعل الجاهلية تماماً.

ومنهم من يذهب إلى رجل أو امرأة ويطلبون منه أن يقرأ لهم الفنجان بعد شرب القهوة التي فيه، فيقول لهم: أنا أرى الخطوط كذا وكذا.

ومنهم من يضرب الرمل !!

ومن يشوش الودع !!

وكذلك الكوتشينة والكف والمندل .. فإن كل ذلك من عمل الشيطان ليضل الناس عن سبيل الله ويوردهم المهالك .

أسئلة عن الاستخارة:

سؤال: ما حكم من يفتح المصحف ليستبشر بآيات معينة؟

من يفتح المصحف ليرى آيات معينة، إذا كان من باب التفاؤل ولكن لا يتشائم، لأنه لا ينبغي التشاؤم من كتاب الله.

وهذا لا يفعله إلا من وصلوا إلى مرحلة معينة من الصلاح والتُقى مع الله، لأنه عندما نفتح المصحف فإنه يفتح عشوائياً، لكن الرجل الصالح عندما يفتح المصحف فإنه يُستفتح سمائي، ونحن لم نصل إلى هذه الحالة.

لذلك عندما كان يذهب أحد المنكرين لرجل من الصالحين يقول له: استفتح المصحف، وهذا ردي عليك، والرجل الصالح عندما يفعل هذا الأمر فهو متمكن من هذا، لكن أنا وأنت ماذا نصنع في هذا الأمر؟! فلا يجوز أن أستفتح المصحف وأجد آية لا تروقني فأغضب على كتاب الله، وبذلك أكون قد أدخلت نفسي فيما لا ينبغي أن أفعله في الإيمان بكتاب الله ﷻ .

لكن الصالحون يصلون إلى حالة يستخدمونها مع المنكرين والجاحدين، ويكون معها القدرة الإلهية على تطويع كـ ب الله لمشيئة الصالحين، لأنه لم يعد لهم مشيئة إلا قول الله: ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾ 30 الإنسان .

سؤال: ما حكم ا ستخارة عن طريق الأبراج والمنجمين ؟

كما ورد في الاثر: ((كذب المنجمون ولو صدقوا)) فهذه شعوذة ودجل ليس فيها فصال ، وعندنا وقـ ئع كثيرة في التاريخ، وبعض الناس الآن مشغولون بالأبراج التي في الصحف والمجلات، فكيف يكون برج يشترك فيه عدة ملايين من الناس، وكلهم مثل بعضهم في حظهم في هذا اليوم؟!! كل هذه الأمور رجماً بالغيب، وكما قيل فيها ((كذب المنجمون ولو صدقوا)).

الخليفة المعتصم العـ سي رحمة الله عليه، ونسأل الله ﷻ أن يعيد الغيرة الإسلامية في نفوس حكامنا كالغيرة التي كانت عند المعتصم.

امرأة مسلمة كانت في بلد اسمها عامورية في تركيا الآن، وكانت تابعة للروم، ولطمها رجل في السوق على وجهها، فقالت: وامعتصماه، فقال لها: دعي المعتصم ينفعك.

رجل من العرب الموجودين نقل الأمر إلى الخليفة، فقال الخليفة: جهزّوا الجيوش فوراً لنُنجد هذه المرأة، فبعض المنجمين قالوا له: الحرب لا تنفع في هذا الزمن، انتظر لزمن العنب والتين، فقال لهم: وما للعنب والتين وما نحن فيه الآن؟!!.

فجهَّز الجيش وذهب وفتح البلد، ثم ال: أين المرأة؟ فجاءوا بها، وقال لها: ن من لطمك؟ فجاءوا به، فقال لها: اُلطميه كما لطمك، فلطمته، فقال لها: الطميه مرة ثانية، فقالت: يكفي هذا، حسبي أنّي شرفت بلقائك يا أمير المؤمنين، لأنهم كانوا مُجملين بالأدب العالي.

فمدحه الشاعر أبو تمام بقصيدة عظيمة وقال فيها:

السيف أصدق أنباءاً من	**في حدّه الحدُّ بين الجدِّ**

فالتنجيم خرافات، وأيضاً أُريد أن أهمس في آذانكم بشيء وخاصة الشباب، وهي منتشرة جداً في بلادنا وغيرها، فإذا أراد شاب أن يخطب بنتاً يقول له واحد من هؤلاء المنجمين هات لي اسمها واسم مها لأحسب لك نجمها، وهل نجمها يتوافق مع نجمك أم لا.

ويحسب له حساب الجُمَّل، وحساب الجُمَّل الناس هم الذين عملوه، يعني هذا الحرف يساوي كذا وهذا الحرف يساوي كذا، ثم يقول له: هذه البنت نارية ولا تصلح معك، والفتاة الأُخرى تصلح معك!!.

هذا الكلام لا شأن له بالغيب الإلهي الذي لا يعلمه إلا الله ﷻ ، والذي تنفع معي أو لا تنفع معي فهي قابلة للتبديل والتغيير إذا بدلتُ وغيرتُ مع اللطيف الخبير.

قد تكون تقية، وأنا غيرت أحوالي مع الحضرة العلية، فيُغيرها الله ﷻ عليَّ!، فقد كان أصحاب رسول الله يقولون ذلك:

((إني لأعلم حالي مع الله في خُلق زوجتي)) إذا تغيرت هي فأكون أنا قد تغيرت مع الله، وإذا اهتدت فأكون قد اهتديت معه، فإذا أصلح الإنسان ما بينه وبين الله، أصلح الله له كل شيء، وإذا لم يُصلح ينبهه، فزوجته قد تتمرد عليه ليتنبَّه، ليعرف ما الذي قصَّر فيه مع الله، لكن نحن غير منتبهين لهذه الأمور!!.

حتى أن حساب النجم يفعلونه في تسمية المواليد، فيسأله هل هو مولود أم مولودة لأحسب لك النجم لتسميه الإسم الجيد؟!! وهذه موجودة ومنتشرة مع بعض المدَّعين التمسك بالدين.

لكن الأفضل أن أستخير الله والاسم الذي سيُلهمني به الله سيكون الأنسب والأوفق والأفضل إن شاء الله، وهذا هو الأصَّح، فلو أن الله رزقني بولد فبماذا أُسميه؟ أستخير الله وهو سيختار لي الأفضل والأحسن والأنقى والأتقى في هذا الأمر.

سؤال: هل تجوز صلاة الاستخارة بالنيابة عن الغير؟

يجوز أن يُصلي أحدٌ الاستخارة عن غير !

ولكن الأوقع أن يصليها المرء عن نفسه، ولا مانع أن يصليها غيره عنه، والله يريد أن تكون صلاة الاستخارة بين العبد وبين ربه، فلماذا آتي بواسطة بفلان أو علان؟!!.

هل سمعتم عن أحدٍ من الصحابة قال لحضرة النبي استخر لي؟!

لا، نفرض أنني في يوم من الأيام وقعت في ورطة وفي شدة وأريد أن أستخير وأنا غير مستطيع أن أُصلي، وأنا غير متوضئ، ولا أستطيع الوضوء، فأفعل كما فعل حضرة النبي، فكان ﷺ إذا وقع في أمرٍ يقول:

{ **اللَّهُمَّ خِرْ لِي وَاخْتَرْ لِي** }[51]

فأنا ذاهب لمصلحة ولا أستطيع أن أتحرَّك هنا أو هناك فماذا أفعل؟ أدعو بهذا الدعاء، حتى ولو كان بغير وضوء!

فالمهم أن ألجأ في كل الأمور إلى حضرة الله ﷻ .

---

51 جامع الترمذي ومسند البزار عن عائشة رضي الله عنها

سؤال: كم مرة أكرر صلاة الإستخارة؟

قلنا سبع مرات !

فإذا انشرح صدري لأمرٍ من أول مرة فلا تحتاج للإعادة، ولكن السبع مرات إذا لم يظهر لي شيء يقيني، فأُكرر للمرة الثانية، فإذا لم تظهر في المرة الثانية، أعيدها للمرة الثالثة، وهكذا.

وفي العادة تظهر من المرة الأولى، بشرط أن لا أكون موطّن نفسي على أمر أكيد أن يظهر في هذه الإستخارة، لكن أُسلم الأمر لله ﷻ .

سؤال: هل يكون مع الاستخارة استشارة؟

الجمع بين الاستخارة من الله والاستشارة من الناس من تمام الجمع بين طرفي السنة ، كما روى قتادة عن رسول الله ﷺ :

{ مَا شَاوَرَ قَوْمٌ قَطُّ يبتغون وجه الله إِلا هُدُوا لأَرْشَدِ أمرهم } [52] .

وأنا طوال عمري أجمع بين الحسنيين، فأستشير شيخي، أو من أتوسَّم فيه الصلاح، وهذا بالنسبة لأموري الإلهية والأُخروية، وكذلك أستخير.

---

52 روضة العقلاء لابن حبان

أما بالنسبة للأمور الحياتية فدائماً أستشير فيها أهل الخبرة فيها، واستشير استشارة بالغة، فعندما نويتُ أن أشتري سيارة مكثتُ ثلاثة أو أربعة أشهر أسأل أهل الخبرة عن الأفضل والأمثل، وعيوب هذا ومميزات هذا، لأنني لا أعرف، إلى أن قالوا لي: اشتري سيارة كذا، فكل واحد كان له رأي، وقـالوا تشتري هذه السيارة لأن لها قطع غيار هنا، وإذا أردت أن تبيعها تُباع بسهولة ويكون سعرها جيد، فهؤلاء أهل الخبرة.

ولكن هل أسأل في ذلك عالم دين؟!! ليس له شأن بهذا الأمر، وهكذا، مثلاً نويت بناء بيت، فمن أستشير؟ الخبرات الهندسية، وإذا كان لي قضية في المحكمة، من أستشير؟ المحامين الأتقياء، لكي أعرف.

فإذا وُفقت وسألت أهل القضاء فأكون قد وُفقت لأنها ستكون استشارة صحيحة بدون تعب ولا عناء، لأنهم الدرجة الأولى في هذا الأمر، فدائماً تكون الاستشارة لأهل الخبرة.

فإذا احتجت الاستشارة في أمر سلوكي، أو في أمرٍ دنيوي وأريد أن أستنير بأهل البصيرة، لأنهم يكون لهم تأييد إلهي في البصيرة، فأستشير الصالحين وأستخير رب العالمين.

وفي الغالب يكون الإثنين في اتجاه واحد، لأنهما من منبع واحد، وهذا بالنسبة للاستخارة والاستشارة.

والاستشارة مثل الاستخار !

لأن هناك كثيرٌ من الأحباب يستشيرني وهو يريدني أن أُشير على الأمر الذي يريده، فأحاول إقناعه فلا يقتنع أبداً، وفي النهاية أقول له: أنت تريد الأمر الفلاني فافعله، وينتهي الأمر!! لأنه لم يأت ليستشير، ولكن جاء حتى يقول: أنا أفعل هذا الأمر بناء على رأي الشيخ فلان، لأنه يريد أن يُخرج نفسه من هذه الدائرة، ويعتمد على ركنٍ مكين، لكن الأمر ليس كذلك !!

فالأساس أن لا يكون لك هوى في هذا الأمر لا من قريب ولا من بعيد.

٤ .صلاة الاستسقاء

الإعجاز الرباني، والتأييد الإلهي الذي أيَّد الله به المرسلين، ومعهم كل المؤمنين منذ آدم إلى ختام النبيين ﷺ ، وهذه المعجـ ـات تكون خاصة بالأنبياء، والكرامات خاصة بالأولياء، لكن هناك معجزات ممتدَّة بين الأنبياء وبين حتى عامة المؤمنين!.

فأيُّ مؤمن من الأمم السابقة أو حتى في العصور اللاحقة ذهب إلى صحراء، وفقد الماء، فدليل عظمة الألوهية موجود وغير مفقود، وتستطيع أن تقدمه لأي موجو ، دليلٌ حيٌّ، كيف؟ تُصلي ركعتين، وتدعو الله والسماء صحو وليس فيها شيء أبداً، فتجد السماء وقد تلبدَّت بالغيوم ونزل المطر كما تريد، في المكان الذي تريد، وبالتحديد الذي حدَّدته.

أليس هذا دليلٌ مستمر على القدرة الإلهية؟!! وهل يستطيع أحدٌ أن يعترض عليه حتى من لمعاصرين؟!! لا.

هم صنعوا المطر الصناعي، لكنه مُكلِّف جداً، وعبارة عن قليل من الرذاذ لا يُغني ولا يسمن من جوع، لكن عندما يأتي أنس بن مالك رضي الله عنه، وكان عنده حديقة بالبصرة وكانت تُثمر في العام مرتين قبل الهندسة الوراثية!!، وذهب إليه القيِّم وهو المشرف ـلى الحديقة وقال له: يا صحابي رسول الله، أوشك الزرع على الجفاف،

قال: ولِمَ؟ قال: لم يعُد عندنا قطرة ماء واحدة، قال: ولِمَ لِمْ تنبهني من قبل؟ أعندك ماء يكفي وضوء رجلٍ واحد؟ قال: نعم، فتوضأ وصلى ركعتين، والسماء صحوٌ، وإذا بالسماء تتلبَّد بالغيوم ويترل ا طر، وبعد أن انتهى المطر قال: يا غلام، قال لبيك، قال: انظر إلى أين وصل الماء؟ فأخذ جولة حول الحديقة وهو على فرسٍ، وقال: يا سيدي كأن المطر يعلم حدود أرضنا، فلم تترل قطرة ماء واحدة على أرض الجيران!!.

معها خط سير من ملك الملوك ﷻ !!، وهذه اسمها صلاة الاستسقاء، ، هذه متاحة لكل مؤمنٍ أياً كان، حتى ولو نطق بالشهادتين اليوم و لم يفعل الطاعات بعد، فيأخذ هذه الصلاحية، إن كان في أفريقيا أو في آسيا أو في أوروبا أو في أي مكان، ولكننا لا نستخدمها إلا قليلا .

ولكن هناك بُلدان كثيرة كالسعودية يستخدم ، ا، والجزائر يستخدم ، ا، ونحن أيضاً صلينا صلاة الاستسقاء عدة مرات عندما كان النيل فيه جفاف.

صلاة الاستسقاء واردة عن الأنبياء السابقين، فكانوا يصلونها هم وأُممهم، وواردة عن رسول الله ﷺ ، وهي سنة وليست بواجب ، فذات يوم كان يخطب على المنبر فجاء رجلٌ وقال: يا رسول الله هلك الزرع وهلك لضرع و لم نعد نجد قطرة ماء واحدة، فرفع سيدنا رسول الله يديه وقال:

{ اللَّهُمَّ اسْقِنا ، اللَّهُمَّ اسْقِنا ، اللَّهُمَّ اسْقِنا ، قَالَ أَنسُ: وَلا وَاللَّهِ مَا نَرَى فِي السَّمَاءِ مِنْ سَحَابٍ وَلا قَزَعَةً وَلا شَيْئًا ، وَمَا بَيْنَنا وَبَيْنَ سَلْعٍ مِنْ بَيْتٍ وَلا دَارٍ، قَالَ: فَطَلَعَتْ مِنْ وَرَائِهِ سَحَابَةٌ مِثْلُ التُّرْسِ، فَلَمَّا تَوَسَّطَتِ السَّمَاءَ انْتَشَرَتْ ثُمَّ أَمْطَرَتْ ، قَالَ: وَاللَّهِ مَا رَأَيْنا الشَّمْسَ سِتًّا ، ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ ذَلِكَ الْبَابِ فِي الْجُمُعَةِ الْمُقْبِلَةِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ يَخْطُبُ فَاسْتَقْبَلَهُ قَائِمًا ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكَتِ الأَمْوَالُ وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ فَادْعُ اللَّهَ يُمْسِكْهَا ، قَالَ: فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ حَوَالَيْنا وَلا عَلَيْنا اللَّهُمَّ عَلَى الآكَامِ وَالْجِبَالِ وَالآجَامِ وَالظِّرَابِ وَالأَوْدِيَةِ وَمَنابِتِ الشَّجَرِ، قَالَ: فَانْقَطَعَتْ وَخَرَجْنا نَمْشِي فِي الشَّمْسِ ، [53]

في الحال ظهرت الشمس ساطعة وانكشف المطر لكي تعرف أن إيمانك يُحرِّك الأكوان، فكل الأكوان تتحرك بهمة أهل الإيمان إذا كانوا على صلة بحضرة الرحمن ﷻ ، لذلك سنَّ لنا صلى الله عليه وسلم صلاة الاستسقاء.

53 البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه

كيف تؤدَّى صلاة الاستسقاء؟

إذا كان الناس بجوارهم صحراء فيخرجون للصحراء كلهم، الرجال والنساء والأولاد ومعهم مواشيهم كلها، ويخرجون ضارعين ت بين متبتلين، فأهم شيء التوبة، لأنه ورد . :

{ أصاب بني إسرائيل قحط فخرج بهم موسى عليه السلام ثلاث مرات يستسقون فلم يسقوا ، فقال موسى: إلهي عبادك ، فأوحى الله إليه إني لا أستجيب لك ولا لمن معك لأن فيهم رجلا نماماً قد أصر على النميمة ، فقال موسى: يا رب من هو حتى نخرجه من بيننا ، فقال: يا موسى أنهاكم عن النميمة وأكون نماماً ، قال: فتابوا جميعاً فسقوا[54]

دعاهم سيدنا موسى إلى التوبة جميعاً، وبعد التوبة نزل الماء، ولذلك لا بد وأن يخرجوا نادمين تائبين أذلة خاضعين راجين رحمة رب العالمين ﷻ .

وزيادة في التضرع قال السادة الا جلاء: يفرقوا بين الأولاد والأمهات، حتى يبكي الأولاد، فيمتد البكاء إلى السماء فيرحمهم الله بهذا البكاء، وحتى الحيوانات يفرقوا بين الصغار والكبار، فأهم شيء التضرع والتوبة إلى الله ﷻ .

54 تنبيه الغافلين بأحاديث سيد المرسلين للسمرقندي، وذكره القرطبي في تفسيره

ويصلون ركعتين سنة الاستسقاء، ويجوز أن يصلوا فرادى، أي كل واحد بمفرده، ويجوز أن يصلون جماعة، ويجوز أن يُصلي الرجال في مكان جماعة، ويجوز أن تُصلي النساء في مكان جماعة، ويجوز أن يصلون على هيئة صلاة العيد فيكبروا في الركعة الأولى سبع تكبيرات، وفي الثانية خمس تكبيرات، ويجوز أن يصلوها بدون تكبير، ويجوز لهم بعد القيام من الركوع دعاء القنوت، ويجوز أن لا يدعوا، المهم أنهم يكثروا من الدعاء في السجود ...

لأنه كما قال صلى الله عليه وسلم:

{ أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ } [55]

ويجوز بعد صلاة ركعتين أن يصلوا ركعتين أُخريين، وركعتين أخريين، ولكن يدعون الله ﷻ بين كل ركعتين، وإذا لم ينزل المطر يكرروا الصلاة، فإذا لم ينزل يكرروها مرة أخرى حتى يستجيب الله ﷻ لهم.

ومن المحاسن الإسلامية الموجودة في صحراء بلاد المغرب العربي في الجزائر والمغرب ومالي وموريتانيا، فالصحراء التي في وسطهم يسكنها قبائل اسمها الطوارق وهي قبائل عربية أيضاً، هؤلاء من محاسنهم دائماً أنهم يتوسمون في صبيٍّ من الصغر التقوى ويتعهدونه بحياة الأتقياء، ويوكلون به رجلٌ من الصالحين يربيه على عينه، ويبعده عن المعاصي، لماذا؟

55 صحيح مسلم وأبي داود عن أبي هريرة رضي الله عنه

حتى إذا أرادوا الإستسقاء يستسقون به فيسقيهم الله ﷻ .

لماذا؟

لأن سيدنا عمر رضي الله عنه لما حدث الجفاف في عصره أتى بسيدنا العباس عم النبي

وقال:

{ اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا إِذَا قَحَطْنا اسْتَسْقَيْنا بِنَبِيِّكَ فَتَسْقِينا ، وَإِنَّا نَسْتَسْقِيكَ الْيَوْمَ بِعَمِّ نَبِيِّكَ ، فَاسْقِنا ، فَيُسْقَوْنَ }[56]

وسيدنا العباس بعد أن قدمه، قال:

{ اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَمْ يَنْزِلْ بَلاءٌ إِلا بِذَنْبٍ ، وَلَمْ يُكْشَفْ إِلا بِتَوْبَةٍ وَقَدْ تَوَجَّهَ الْقَوْمُ بِي إِلَيْكَ لِمَكَانِي مِنْ نَبِيِّكَ وَهَذِهِ أَيْدِينا إِلَيْكَ بِالذُّنُوبِ وَنَوَاصِينا إِلَيْكَ بِالتَّوْبَةِ فَاسْقِنا الْغَيْثَ }[57]

56 صحيح ابن خزيمة وابن حبان عن عمربن الخطاب رضى الله عنه
57 نقله الحافظ العسقلاني في الفتح، والزبير بن بكار في الأنساب

بدأ بالتوبة النصوحة والدعاء فنزل الماء.

إذاً فصلاة الاستسقاء أكبر دليل علمي وعملي حي على الدوام على قدرة من يقول للشيء كن فيَ ون، وعلى صدق الدين الإسلامي، فهذا دليل ملموس، وكرامة موجودة غير مفقودة لأي إنسان.

ومثل صلاة الاستسقاء صلاة الاستغاثة بالله في أي أمر يُلم بالمرء، فإذا استغاث العبد في أي أمر فإن الله يُغيثه كما يُغيث عباده عند الجفاف بالمطر، فيُغيثه عند الدعاء بتحقيق الرج ء، والنصر على الأعداء، وتحقيق كل ما يشاء، لأن الله ﷻ يقول: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ﴾ (2ذ النمل)

أسئلة عن صلاة الاستسقاء

سؤال: بعض الناس يقول أن الإمام يجب أن يخلع ملابسه عند صلاة الاستسقاء؟

البعض استحب - ليس خلع ملابس - ولكن يُغير وضع ملابسه، كيف؟ يعني يلبس كما نفعل في ملابس الإحرام عند الإضطباع، يلبس مثلاً شال، فيُحوِّل ما كان على اليمين فيجعله على اليسار، وما كان على اليسار يجعله على اليمين، راجياً من الله تحويل الأحوال، وهذا للإمام، ويجوز للآخرين أيضاً أن يفعلوا مثله.

ملاحظات:

1. تجـ ز صلاة الاستسقاء في أي وقت من ليل أو نهار ما عدا (أوقات النهي المكروهة) عند بعضهم، وخير أوقاتها مثل وقت صلاة العيد عند ارتفاع الشمس رمحا أو رمحين أول النهار.

2. يخطب الإمام في الناس بعد الصلاة كخطبة العيد، وإن شاء كبر في الخطبة كالعيد وإن شاء ترك، ويجعل أكثر الخطبة دعاء وقنوتا وتوبة واستغفارا واستغاثة واسترحاما وإنابة إلى الله تعالى.

3. يجوز لسكان مكة والمدينة وبيت المقدس ألا يخرجوا في هذه الصلاة إلى الصحاري لبركة المساجد الثلاثة، ويجوز أن يخرج البعض للصحارى ويصلى البعض في هذه المساجد جمعاً للخير هنا وهناك.

﴿ صلاة الكسوف والخسوف

الأحداث الكونية الإلهية التي تحدث في الكون ولا طاقة للإنسان بها، مع أن الإنسان درسها علمياً، وأصبحت الأرصاد وعلم الفلك تتنبأ بها قبل وقوعها، لكن لا طاقة للبشرية حتى أعظم من أوتوا القوة الدنيوية والعظمة العلمية على دفعها.

كالإعصار الذي .بَّ على أمريكا، وهم يعلمون أنه سيصيبهم إعصار، ويسمونه باسم، لكن هل استطاعوا أن يدفعونه؟! هل استطاعوا أن يقللوا الخسائر؟! ربما ولكن أقل القليل، لكن لا طاقة لهم بهذا!!.

وهذه كانت عيِّنة بينة يريكم الله إيَّاها لتقرَّ أعينكم، وهو نوع من الأسلحة التي سيتم بها القضاء على أمريكا إن شاء الله، فما الأسلحة التي سيتم بها القضاء على أمريكا؟ هذه الأسلحة كالأعاصير والرياح ويُضاف إليها الزلازل، وستكون كلها هناك: ﴿ وَأَنَّهُۥٓ أَهۡلَكَ عَادًا ٱلۡأُولَىٰ ﴾ (50النجم) ، أين عاداً الثانية؟ هي الموصوفة في القرآن بالتفصيل، فمن الذي يملك الطاقة على دفعها؟

لا يوجد غير الذي سخرها.

فماذا نفعل؟ علينا أن نتوجَّه إليه إذا حدثت مثل هذه الأحوال حتى يدفع عنا مثلها.

الظواهر الكونية كالخسوف والكسوف يتنبأ بها علماء الفلك قبل حدوثها بفترة، فإذا جاء القمر بين الشمس والأرض ويكون ذلك بالنهار، حدث الكسوف للشمس.

وإذا جاءت الأرض بين الشمس والقمر فيحدث خسوف القمر، وهذا يكون ليلاً.

وسيدنا رسول الله ﷺ ليُخرجنا من دائرة التخمين، ودائرة الخروج عن العدالة الإلهية، فعندما مات ابنه إبراهيم كُسفت الشمس، فقالوا: ذلك لأن إبراهيم قد مات، فقال ﷺ :

{ إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلا لِحَيَاتِهِ } [58]

ليُخرج هذه العقائد الفاسدة من الأمة، وتظل أمة العقائد الحقَّة الصالحة لكل زمان ومكان.

إذا حدث هذا الأمر فهو نذير كما حذرنا القرآن أنه من علامات الساعة، يعني من الجائز أن تقوم الساعة في هذه المرة،

---

58 صحيح البخاري والنسائي عن نقيع بن مسروح رضي الله عنه

ومن العلامات التي ذكرت في القرآن: ﴿ إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ۝١ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ ۝٢ وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ سُيِّرَتۡ ۝٣ وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ عُطِّلَتۡ ۝٤ وَإِذَا ٱلۡوُحُوشُ حُشِرَتۡ ۝٥ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ ۝٦ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ ۝٧ وَإِذَا ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ سُئِلَتۡ ۝٨ بِأَيِّ ذَنۢبٖ قُتِلَتۡ ۝٩ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتۡ ۝١٠ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتۡ ﴾ (التكوير)

وكذلك من العلامات: ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ۝١ وَإِذَا ٱلۡكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتۡ ۝٢ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ فُجِّرَتۡ ﴾ (الإنفطار .

البحار تتفجر الآن بآبار البترول من تحتها، وغاز طبيعي وغيره وغيره، والعشار عطلت، وهذا ما حدث الآن، فكيف عُطلت الآن؟ يعني الأرض الصالحة للإنجاب يعملون لها ربط مبايض حتى لا تُنجب، فهذ تعطيل الإنجاب للأرض الصالحة للإنجاب، ولذلك عملية الربط حرام إلا إذا قرر الطبيب أن صحة الأُنثى في خطر، لكن غير ذلك حرام.

لماذا؟ لأنها قد تكتفي بثلاثة أولاد أو أربعة، لكن إذا ماتوا في حادث مثلاً وتريد أن تُنجب مرةً ثانية، فماذا تفعل؟! فالأفضل الفطرة الإلهي .

هذه الأمور عندما تحدث تكون دليلاً للمؤمن على أن الساعة على الأبواب، فعليه أن يلجأ إلى الله، ويضرع إلى الله، ويرفع أكُفّ الضراعة إلى مولاه تبارك وتعالى.

ونخرج على الفور إلى الصلاة، ولا نفعل كبعض الجهال الموجودين في القُرى، عندما يحدث شيء للقمر يخرجون و معهم الأواني ويطرقون عليها، ويطوفون قريتهم!! فهذه جاهلية، وموجود إلى وقتنا هذا في بعض البلاد، بحجة أن يرجع القمر مرةً ثانية، ولا أعلم من أين أتوا بها ونشروها في بلادنا؟!! فبلادنا مهد الإسلام التي نشرت العلم والإيمان، فنريد إزالة هذه العادات نهائياً.

وقد حدث من مدة قريبة خسوف للقمر و لم أر أحداً ذهب إلى المساجد وصلى، وهذه هي الطامة التي أريد أن أُنبه عليها، المفروض أن لحظة كسوف الشمس أو خسوف القمر نخرج ونصلي جماعة أو فرادى إلى أن ينتهي و ظهر الشمس أو القمر مرة ثانية، ونكثر من الضراعة والابتهال والدعاء.

والصلاة عبارة عن ركعتين، ولكن نزيد في عدد الركوعات، يعني المفروض في الصلاة ركوع واحد، فنجعل في كل ركعة ركوعين، أو ثلاثة أو أربعة إلى سبعة، وبعض الأئمة قال: إلى تسع ركوعات، بشرط أن يكون بين كل ركوع والركوع التالي دعاء، كالقنوت، وأركع وأقوم مرة ثانية وأدعو الله ﷻ ، وهكذا.

والركوع والقنوت استجلاباً لرحمة الله ﷻ ، فإذا أردت التقصير يكفي ركوعين، ولو ركعت ركوعاً واحداً فلا مانع حتى لا يكون إلزامي.

وكل هذه صيغ واردة عن رسول الله ﷺ ، وكلها صحيحة، لذلك يجب أن نعرف هذه الأمور لأن الناس نسوا هذا الأمر.

إضاءة

المشكلة في عصر ا هذ - مع اتساع الثقافة، وروجان الرسائل العلمية العالية، وكثرة الكتب ووسائل الإعلا، - إلا أن الأُمية الدينية في عصرنا زادت عن الحد، وهذا الكلام تشاهدوه مع طُلاب الدراسات العُليا، وطلاب الكليات الآن، ماذا يعرف في دينه؟ لا شيء، لأنه لا يسمع درساً في الدين، ولا يوجد تدريس دين في المدارس، وليس عنده استعداد أن يسمع درس علم في مسجد، أو أن يسمع برنامج ديني في التليفزيون، أو حتى على الفيس بوك، ووسائل التواصل، لكنه يذهب إلى الناحية الأُخرى على الفور، فكيف يسمع عن الدين؟! أو من أين يعرف الدين؟!! أنت يجب أن تعرف أولا ، وتُعرِّف ابنك، وتُعلِّمه علم اليقين لأنك أنت المسئول:

{ **كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ** } [59]

من المسئول عن تعليم هؤلاء الأولاد الدين؟ أنت:

﴿ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا ﴾ (التحريم) أين سيأخذ هذه؟

59 البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما

لن يعرفها من أحد.

- دثت واقعة من فترة قريبة، فهناك امرأة توفي زوجها وجاءها الدورة، قالوا: قد قضت عدها وزوَّجوها!!

فلم يعد أحدٌ يعرف شيئاً عن هذا الدين!!، أين الأربعة أشهرٍ وعشراً؟ لا أحد يعرف هذا، فهم أوَّلوها برأيهم أن الرحم قد استبرأ، وما دام الرحم قد استبرأ تتزوج على فور!!.

وقد شرحنا من قبل أن استبراء الرحم لا بد وأن يتم علمياً، والعلم الحديث يقول: إن بصمة ذَكَر الرجل تظلُّ أربعة أشهر وعشرة أيام في فرج المرأة، فلا يصح أن تتزوج برجل آخر إلا بعد أن تزول هذه البصمة الأولى، والعلم أثبت ذلك في أمريكا وليس عندنا.

فالأُمية ز دت عن الحد، فعليكم بما كلَّفكم الله، فالدين يحتاج أن يعرفه الناس، من الذي يسمع خطبة الجمعة من شبابنا؟ قليل، فإذا ذهب ليُصلي يذهب بعد إقامة الصلاة، وهو بذلك لم يسمع شيء، أهلنا كانوا فلاحين ولكنهم من كثرة سماع خطبة الجمعة يصبح الواحد منهم عالماً، لأنه يسمع - طبة الجمعة لعدة سنوات في موضوعات مختلفة مع درس من هنا ودرس من هنا فيصبح عالماً.

ولكن هؤلاء الشباب لا يسمع الواحد منهم خطبة جمعة، ولا درس، ولا - قة تلفزيونية دينية، ولا شيء من ذلك، فمن أين يعرف هذا الدين؟!! وإذا تكلم في الدين يُخيَّل إليك أنه عالم ولكنه لا يعرف شيئاً، من الداخل كالبالونة منفوخة بالهواء، وهذه آفة العصر؛ الأمية الدينية المتفشية في كل المستويات وفي كل الطبقات.

فلا بد أن ننتبه لهذه الجزئية، ويحاول أي واحد منا في أي مكان يجلس فيه أن يفتح موضوع ديني حتى تُنير من حولك فيه، وليس فرض، ولكن اعتبره دردشة في هذا الموضوع، وعرَّف الناس شيئاً، ولو أي حديث، حتى تكون قد أديت شيئاً، قال ﷺ :

{ بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً }[60]

صلاة الخسوف والكسوف مثل بعضهما، ولكن صلاة الكسوف لأنها بالنهار فتكون القراءة سرية، وصلاة الخسوف لأنها بالليل فالقراءة تكون جهرية، و ن إجتماع الناس بالليل قد يكون صعب، فقال العلماء: يجوز أن يصلي كل إنسان بمفرده حتى تنتهي هذه الأزمة.

60 صحيح البخاري والترمذي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما

إذا حدثت أي ظاهرة من هذه الظواهر الطبيعية - وهذا ما يغفل الناس عنه — كالإ ، ي ، والزلازل والعواصف والفيضانات والسيول والحرائق ، وأي ظاهرة من هذه الظواهر ا رعبة ماذا نفعل؟ نُصلي على الفور هذه الصلاة، أي أمر كوني للطبيعة مرعب، من الذي يرد ؟ الله، فماذا نفعل؟ نلجأ إلى الله فنصلي له، وليس في الخسوف والكسوف فقط، ولكن في أي أمر طبيعي غير عادي، فنرجع إلى الله ﷻ .

سيل نازل، وسيلٌ عرم، ما لذي يدفعه عنا؟ الصلاة، أو - ريق لا قدر الله ويحرق البلد كلها، ماذا نفعل؟ مع الأخذ بالأسباب أيضاً نُصلي لله، وهكذا.

كل المظاهر الطبيعية التي تعجز قوانا عن دفعها فعلينا في شأنها أن نصلي لها صلاة الخسوف والكسوف لدفعها، والله ﷻ يتولى ذلك بمنه وكرمه وقدرته ﷻ .

نحن لم نبلغ مبلغ الجماعة الأ َ ابر كسيدنا عمر رضي الله عنه وأرضاه، فهؤلاء كان لهم حالٌ مع الله، فلما حدث زلزال في المدينة المنورة ضرب سيدنا عمر الأرض بدُرَّته وقال لها: ((قرِّي واسكني فإني أعدل على ظهرك)) فسكن الزلزال في الحال!!، ، أين نحن من هؤلاء الآن؟! علينا أن نلجأ إلى الله.

فالصا- ون يتحكمون في مسار الكون، وفي ذات عام لم يأت النيل بم ه، فذهب الناس لسيدنا عمرو بن العاص، وقالوا له: النيل لا يأتي إلا إذا جئنا بعروس وزيناها وألقينا بها في النيل !!

فقال لهم: لا يجوز هذا في الإسلام، وأرسل إلى عمر، فقال له: أفلحت إذ فعلت ذلك، فأرسل سيدنا عمر له رسالة وقال له: اجعل الإحتفال في ميعاده، وبدلاً من أن تُلقي بالعروس القي بهذه الرسالة في النيل، والرسالة كانت عجباً ومكتوبٌ فيها:

((بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى نيل مصر، إن كنت تجري من عندك فلا حاجة لنا بك، وإن كنت تج ي من عند الله فسر على بركة الله))

وهل النيل إنسان حتى تُرسل له رسالة؟! شيئٌ غريب لكن هؤلاء لهم أحوال لا يعلمها إلا الله ﷻ .

فألقى عمرو بن العاص بالرسالة، وليس في النيل قطرة ماء، ومقياس نهر النيل كان عند الروضة في القاهرة، والمقياس منخفض جداً، وفي اليوم ا اني وجدوا أن المقياس قد ارتفع سبعة عشر ذراعاً!، من أين أتت هذه المياه؟!! فهؤلاء رجال يقولون فيهم: ((إن لله رجال إذا قال أحدهم فعل)) الشيء الذي يقوله ينفذه، لأن الله أعطاه القدرة على ذلك، رضي الله عنهم وأرضاهم.

أسئلة عن صلاة الكسوف والخسوف:

سؤال: هل في صـ ـة الخسوف أو الكسوف آيات محددة تُقرأ فيها؟

لم يرد فيها آياتٌ محددة ولا عدد، فتقرأ فيها ماشئت من الآيات، أو إن كان الإمام فيقرأ ما يشاء لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحددها، فهي مفتوحة، المهم أن تنوي صلاة ركعتي سنة الخسوف لله تعالى، أو ركعتي سنة الكسوف لـ تعالى، أو ينوي صلاة ركعتين لله إن لم يستطع أن ينوي هذه النية.

سؤال: هل نؤدي هذه الصلاة عند رؤية الخسوف أوالكسوف بالعين المجردة؟

العين المجردة والفلك الآن متفقين، لأن علم الفلك وصل الآن إلى دقة بالغة فيقول: سيظهر عندكم خسوف يوم كذا والساعة كذا، وسيظهر على بلاد كذا وبلاد كذا، ويظهر بدقة، فالله أعانهم بهذه الدقة لكي يكون أملك لنا في هذا الأمر، فلا نتعب المسلمين في كل أنحاء العالم، فالمكان الذي هو فيه هو الذي يؤدي هذه الصلاة إن شاء الله رب العالمين.

لكن أنا أقول أن هذه صلوات تركتها الناس، سننٌ أماتها الناس، ، قد قال ﷺ :

{ مَنْ تمَسَّكَ بِسُنَّتِي عِنْدَ فَسَادِ أُمَّتِي فَلَهُ أَجْرُ مِائَةِ شَهِيدٍ ، [61]

أين الإمام الذي جاء في يوم خسوف القمر ونبَّه الناس في صلاة العشاء قائلا : أيها الناس اليوم سيحدث خسوف في الساعة كذا وسنُصلي صلاة الخسوف الساعة كذا، وسنجتمع في لمسجد ونُصلي ركعتين وهيئتهم كذا وكذا؟!! نادر من يفعل ذلك، ولكنهم تركوا الناس، و لم يعد هناك معرفة بهذه الأمور، لكن أنا أريد أن تعرف الناس أن هناك آية من آيات الله فيرجعون إلى الله.

سؤال: هل تجوز صلاة الخسوف أو الكسوف في البيت أم المسجد فقط؟

تجوز في البيت، وتجوز في المسجد، وتجوز في الخلاء، وتجوز فرادى، وتجوز جماعة في البيت مع أهل بيتي، مثل أي صلاة.

61 الزهد الكبير للبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما

ملاحظات:

1. صلاة الكسوف ركعتان وإن شاء صلى أكثر مثنى مثنى بين كل صلاة وما بعدها دعاء أو قراءة ، ثم يستمر في الدعاء بعد الصلاة حتى تنجلي الشمس.

2. ليس لهذه الصلاة آذ ن ولا إقامة ولكن ينادى: (الصلاة جامعة) ثلاثاً.

3. يخطب الإمام بعد الصلاة خطبتين كالجمعة يذكر فيها بالقبور والحشر والنشر والقيامة وأشراط الساعة ، ويدعو إلى التوبة والاستغفار والرجوع إلى الله، وبعض الفقهاء لا يشترط الخطبة في هذه الصلاة وليس على المنفرد خطبة.

أ. صلاة التسابيح

الصلاة التي يحرص عليها الصا. ن وكان سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يصليها كل يوم مرة، بين آذان الظهر وصلاة الظهر، وكثير من الصالحين إلى وقتنا هذا يصليها كل ليلة جمعة في جماعة، وبعضهم يصليها يوم الجمعة فيذهب إلى المسجد مبكراً قبل ق آن الجمعة ويصليها.

هذه الصلاة يسمونها صلاة الصالحين، لأن الصالحين يحافظون عليها، لانهم رأو فيها تفريج الكرب، وإذهاب الهموم والغموم، وتصفية الباطن، ونقاء النفس، والصفاء والنقاء، فعندما يكون عند الإنسان كدر وهم وغم ويُصلي هذه الصلاة، فيُصبح بعدها صافي، هذه لصلاة تسمى صلاة التسابيح.

قال أبوعثمان الحيري: "ما رأيت للشدائد مثل صلاة التسابيح"، وقد ورد أنها وسيلة مكفرة للذنوب مفرجة للكروب ميسرة للعسير يقضي الله بها الحاجات ويؤمن بها الروعات ويستر بها العورات.

وهذه الصلاة وصى بها سيدنا رسول الله عمه العباس وقال:

{ يَا عَبَّاسُ ، يَا عَمَّاهُ ، أَلا أُعْطِيكَ ، أَلا أَمْنَحُكَ ، أَلا أَحْبُوكَ ، أَلا أَفْعَلُ بِكَ عَشْرَ خِصَالٍ إِذَا أَنْتَ فَعَلْتَ ذَلِكَ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ذَنْبَكَ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ ، قَدِيمَهُ وَحَدِيثَهُ ، خَطَأَهُ وَعَمْدَهُ ، صَغِيرَهُ وَكَبِيرَهُ ، سِرَّهُ وَعَلانِيَتَهُ ، عَشْرَ خِصَالٍ أَنْ تُصَلِّيَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ تَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَسُورَةً ، فَإِذَا فَرَغْتَ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي أَوَّلِ رَكْعَةٍ وَأَنْتَ قَائِمٌ ، قُلْتَ: سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلا إِلَهَ إِلا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً ، ثُمَّ تَرْكَعُ ، فَتَقُولُهَا وَأَنْتَ رَاكِعٌ عَشْرًا ، ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ مِنَ الرُّكُوعِ فَتَقُولُهَا عَشْرًا ، ثُمَّ تَهْوِي سَاجِدًا فَتَقُولُهَا وَأَنْتَ سَاجِدٌ عَشْرًا ، ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ مِنَ السُّجُودِ فَتَقُولُهَا عَشْرًا ، ثُمَّ تَسْجُدُ فَتَقُولُهَا عَشْرًا ، ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ فَتَقُولُهَا عَشْرًا ، فَذَلِكَ خَمْسٌ وَسَبْعُونَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ ، تَفْعَلُ ذَلِكَ فِي أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تُصَلِّيَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةً فَافْعَلْ ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَفِي كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّةً ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَفِي كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَفِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَفِي عُمُرِكَ مَرَّةً }[62]

بعض الصالحين جعلوها في كل أسبوع مرة، إما ليلة الجمعة في جماعة أو فرادى، وإما قبل صلاة الجمعة، فتعطي روحانية لا يعلم مداها إلا الله ﷻ .

62 سنن أبي داود وابن ماجة عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما

ووصفها سيدنا رسول الله لسيدنا العباس كما ورد في الكتب الصحيحة، وهي لها هيئتين، ولذلك أنا عندما كنت أصليها كنت أصلي ركعتين بالهيئة الأولى، وركعتين بالهيئة الثانية.

الهيئة الأولى: بعد أن ينوي الإنسان صلاة الركعتين ويُكبر يقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) خمس عشرة مرة، ويقرأ الفاتحة وسورة، ويركع، وبعد تسبيحات الركوع يكررها ويقولها عشر مرات، وبعد القيام من الركوع والدعاء قولها عشر مرات، ثم يسجد وبعد تسبيحات السجود يقولها عشر مرات، وبين السجدتين بعد الدعاء الوارد يقولها عشر مرات، وفي السجدة الثانية بعد تسبيحات السجود يكررها عشر مرات، وقبل أن يقوم للركعة الثانية يقولها عشر مرات أو قبل التشهد في الركعة الثانية، فيكون مجموعها في الركعتين مائة وخمسون وفي الأربع ركعات ثلاثمائة تسبيحة.

يجوز أن أصليها ركعتين ركعتين، ويجوز أن أصلي الأربع ركعات متواصلة بدون تشهد أوسط، ويجوز أن أصلي الأربع ركعات بتشهد أوسط، وإذا كانت بالنهار نصليها سراً، وإذا كانت بالليل نصليها جهراً.

الهيئة الثانية: بعد تكبيرة الإحرام، يقول الإنسان سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) خمس عشرة مرة، ثم قراءة الفاتحة وسورة، ثم أكرر التسبيحات عشر مرات قبل الركوع، وهذه بدلاً من العشر تسبيحات المذكورة في الهيئة الأولى قبل القيام للركعة الثانية أو قبل التشد د، ثم يستكملها كما ذكرنا في الهيئة الأولى، وهذه نستحسنها دائماً مع العوام لأنها سهلة بالنسبة لهم.

واستحسن السادة العلماء أن يقرأ الإنسان بعد الفاتحة السور التي فيها آثار نبوية لمزيد فضلها، فنقرأ مثلاً في الركعتين الأوليين سورة يس، نصفها في الركعة الأولى و صفها في الركعة الثانية، وفي الركعتين الأخريين سورة الدخان، وإذا أراد التخفيف فليقرأ بآيات فيها فضل، كأن يقرأ في الركعة الأولة بسورة (سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى) وفي الركعة الثانية سورة (إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا) وهذه قال فيها النبي ص ى الله عليه وسلم:

{ مَنْ قَرَأَ "إِذَا زُلْزِلَتْ" عُدِلَتْ لَهُ بِنِصْفِ الْقُرْآنِ ؎ [63]

ويقرأ في الركعة الثالثة ﴿قُلۡ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَـٰفِرُونَ﴾ ويقرأ في الركعة الرابعة ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ والأمر مفتوح.

فيجب على الأحبة أن يكون لهم نصيب من هذه الصا ة، ولو في كل شهر مرة، ولا تنسوها، ومن يصليها كل أسبوع فيا هناه، لأن هذ منهج الصالحين.

ولو صلاها الإنسان في بيته فهذا أفضل حتى لا يلفت نظر من حوله، لأن النفس طبيعتها تحب من الناس أن تُثني عليها، فلو رآه بعض الناس سيثنون عليه، ولو أعجب بنفسه سيضيع عمله بس ب العجب، لكن إذا صليتها في المسجد و لم يشعر بي أحد فهذا أفضل.

كثير من الصالحين كان يحرص على جعل الوقت القصير بين المغرب والعشاء في بيت الله، بعيداً عن الأولاد و لبيت ...

واستحسن حضرة النبي أن يقضي الإنسان هذا الوقت القصير في رباط مع الله ﷻ :

63 جامع الترمذي ومسند أحمد عن أنس رضي الله عنه

{ وَانتِظَارُ الصَّلاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ }[64]

فيُصلي بعد المغرب ست ركعات، كما قال ﷺ :

{ مَنْ صَلَّى بَعْدَ الْمَغْرِبِ سِتَّ رَكَعَاتٍ لَمْ يَتَكَلَّمْ فِيمَا بَيْنَهُنَّ بِسُوءٍ عُدِلْنَ لَهُ بِعِبَادَةِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً }[65]

وبعد ذلك يصلي ربع ركعات صلاة التسابيح، إذا استطاع أن يصليها ليلتي الإثنين والجمعة فهذا خير، وإذا صلاها ليلة الجمعة فقط فهذا خير، المهم أن يجعلها في باله، وسيشهد في نفسه الصفاء، وسيشهد في نفسه القرب من الله، وسيشهد في نفسه ويشعر أن الله يُحركه ويوجهه وينصره، ومعه في كل قت وحين على الدوام إن شاء الله رب العالمين، ونحن دائماً نوصي الأحبة الذين يذهبون للديار المقدسة، ونقول لهم: الصلاة هناك بمائة ألف ركعة فيما سوا !!

، فعليك أن تقضي الوقت ما بين المغرب والعشاء في المسجد، وإياك أن يفوتك كل ليلة أن تُصلي أربع ركعات التسابيح، انظر كم ستحصل من الأجر على ذلك، قال ﷺ :

---

64 صحيح مسلم والترمذي عن أبى هريرة رضى الله عنه

65 جامع الترمذي واين ماجة عن أبي هريرة رضي الله عنه

{ صَلاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فْضَلُ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ صَلاةٍ فِيمَا سِوَا ، [66]

والصلاة في أي مسجد بعشرة، فتكون الصلاة في البيت الحرام بمليون صلاة، فيجب ألا تفوتك في الأراضي المقدسة.

وهنا يجب أن تجعل صباح يوم الجمعة إلى الجمعة لله، فإما أن تصلي التسابيح في المترل ثم تذهب للمسجد، أو تذهب للمسجد وتصليها هناك، وتكون قدمت لنفسك كما قال الله: ﴿ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم ﴾ 110ا قرة) ولن تجد شيء تقدمه أفضل من ذلك، فلو واظب الإنسان على ذلك يكون قد مشى على من ج الصالحين.

66 سنن ابن ماجة ومسند أحمد عن جابر رضي الله عنه

دعاؤها:

وقد ز د الإمام الطبراني في روايته : { **فَإِذَا فَرَغْتَ قُلْتَ بَعْدَ التَّشَهُّدِ وَقَبْلَ التَّسْلِيمِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ تَوْفِيقَ أَهْلِ الْهُدَى ، وَأَعْمَالَ أَهْلِ الْيَقِينِ ، وَمُنَاصَحَةَ أَهْلِ التَّوْبَةِ ، وَعَزْمَ أَهْلِ الصَّبْرِ ، وَجَدَّ أَهْلِ الْخَشْيَةِ ، وَطِلْبَةَ أَهْلِ الرَّغْبَةِ ، وَتَعَبُّدَ أَهْلِ الْوَرَعِ ، وَعِرْفَانَ أَهْلِ الْعِلْمِ حَتَّى أَخَافَكَ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مَخَافَةً تَحْجِزُنِي عَنْ مَعَاصِيكَ ، وَحَتَّى أَعْمَلَ بِطَاعَتِكَ عَمَلا أَسْتَحِقُّ بِهِ رِضَاكَ ، وَحَتَّى أُنَاصِحَكَ فِي التَّوْبَةِ خَوْفًا مِنْكَ ، وَحَتَّى أُخْلِصَ لَكَ النَّصِيحَةَ حُبًّا لَكَ ، وَحَتَّى أَتَوَكَّلَ عَلَيْكَ فِي الأُمُورِ حَسَنَ الظَّنِّ بِكَ ثم يقول سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ** }

ثم يزيد بعد ذلك ما شاء من دعاء بما أهمه.

أسئلة عن صلاة التسابيح:

سؤال: هل يجوز صلاة ركعتين من صلاة التسابيح في يوم وركعتين في يوم آخر؟

لا مانع في ذلك، فالأمر مفتوح:

﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ ﴾ 16التغابن .

سؤال: أليس من الأفضل كثرة الصلاة على النـ ـي في يوم الجمعة؟

نحن نوصي بالصلاة على النبي في بقية اليوم، ونوصيهم بالعمل يوم الجمعة بحديث النبي صلى الله عليه وسلم:

{ الصَّلاةُ عَلَيَّ نُورٌ عَلَى الصِّرَاطِ فَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثَمَانِينَ مَرَّةً غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُ ثَمَانِينَ عَـ مًا ، [67]

67 الترغيب في فضائل الأعمال لابن شاهين عن أبي هريرة رضي الله عنه

وفي رواية أخرى:

{ مَنْ صَلَّى صَلاةَ العَصْرِ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِن مَكَانِهِ: (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِي الأُمِّي وعَلَى آَلِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمَا) ثَمَانِينَ مَرَّة غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبَ ثَمَانِينَ عاماً وَكُتِبَتْ لَهُ عِبَادَةَ ثَمَانِينِ سَنَة }[68]

فنوصي الأحباب دائماً: لا تقوم بعد صلاة العصر حتى تُصلي على النبي ثمانون مرة، حتى تعمل بالحديث ويكون لك عبادة ثمانون عاماً.

واستحسن العلماء صيغة (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم) وإن كنا نستحسن قراءة الصلوات للإمام أبي العزائم قبل صلاة الجمعة[69]، أو ما بين المغرب والعشاء، أو بعد العشاء، ونستطيع أن نجمع الحسان كلها.

ويجب أن نُدخل الآل في الصلاة مع حضرة النبي، حتى نعمل بالنهج الصحيح، لأنهم وسيلتنا لحضرة النبي:

آل النبي وسيلتي، وهُمُ	**بعد النبي إلى الله**

---

68 رواه ابن بشكوال في القربة عن أبى هريرة رضى الله عنه

69 الفتوحات الربانية في الصلاة على خير البرية للإمام المجدد محمد ماضي أبو العزائم

ذ . صلاة الحاجة

فضل الله علينا أن الإنسان المسلم لا يقع في شدة أو ورطة في أي زمان أو مكان إلا وعلَّمه حضرة النبي أن يُصلي صلاة الحاجة، فإذا صلَّى صلاة الحاجة في أي زمان ومكان لأي شدة فرَّج الله شدته، وقضى الله حاجته.

صلاة الحاجة عبارة عن ركعتين قال فيهما صلى الله عليه وسلم:

{ مَنْ صَلَّى رَكْعَتيْنِ لَمْ يُحَدِّثْ نفْسَهُ فِيهِمَا بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا ؛ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ شَيْئًا ، إِلا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ } [70]

إذاً من توضأ فأحسن الوضوء، ثم صلى ركعتين لم يحدث نفسه فيهما بشيء ودعا الله ﷻ في أي أمر استجاب له الله ﷻ .

فصلاة الحاجة دائماً مع المسلمين، وأنا أعتبرها التليفون المباشر لملك الملوك في أي وقت، هذا التليفون اسمه تليفون الإغاثة الربانية، لأني أريد من يغيثني، ومن ينقذني من الورطة التي أنا فيها، ومن يدفع عني الشدة التي وقعت يها، من يملك ذلك؟ الذي يقول: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ﴾ 2ذ النمل .

---

70 مصنف ابن أبي شيبة والمطالب العالية لابن حجر

إذا وقعت في أي ورطة فعليك فوراً بالوضوء وصلاة ركعتين وادعوا الله، إذا دعوت بالدعاء الذي أعطاه حضرة النبي للرجل الأعمى وتضيف عليه ما شئت فلا بأس، جاء رجل لحضرة النبي كُف بصره، كأن جاءته مياه بيضاء أو زرقاء و لم يكن لها علاج حينئذ، فجاء لحضرة النبي يشكو ذهاب بصره، فقال له ﷺ :

{ أَوَتصْبِرُ؟ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَيْسَ لِي قَائِدٌ ، وَقَدْ شَقَّ عَلَيَّ ، فَقَالَ: ائْتِ الْمِيضَأَةَ فَتوَضَّأْ ، وَصَلِّ رَكْعَتيْنِ ، ثُمَّ قُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنبِيِّكَ نبِيِّ الرَّحْمَةِ، يَا مُحَمَّدُ ، إِنِّي أَتوَجَّهُ بِكَ إِلَى رَبِّي فَيُجَلِّي لِي عَنْ بَصَرِي ، اللَّهُمَّ شَفِّعْهُ فِيَّ وَشَفِّعْنِي فِي نفْسِي ، قَالَ عُثْمَانُ بن حنيف: فَوَاللَّهِ مَا تفَرَّقْنا ولا طَالَ بِنا الْحَدِيثُ حَتَّى دَخَلَ الرَّجُلُ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ ضَرَر } [71]

أبصر بدون عمليات ولا قطرات ولا شيء أبداً!!

بعض الغافلين يقولون إن الله شفاه ببركة حضرة النبي .. ، لكن ذهب رجل لسيدنا عثمان في مصلحة له، وكان سيدنا عثمان وقتها أميراً للمؤمنين، فكان الحاجب يمنع هذا الرجل من الدخول لمقابلة سيدنا عثمان، وحاول مراراً و لم يستطع، فخرج هذا الرجل وقابل في طريقه سيدنا عثمان بن حنيف ﷺ راوي الحديث، فشكا له ما حدث، فقال له:

71 دلائل النبوة للبيهقي والدعاء للطبراني عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه

{ ائْتِ الْمِيضَأَةَ فَتَوَضَّأْ ، ثُمَّ ائْتِ ا مَسْجِدَ ، فَصَلِّ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ، وقل (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ ، وَأَتوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا نبِيِّ الرَّحْمَةِ ، يَا مُحَمَّدُ ، إِنِّي أَتوَجَّهُ بِكَ إِلَى رَبِّكَ ، فَيَقْضِي لِي حَاجَتِي ، وَتَذْكُرُ حَاجَتَكَ ، حَتَّى أَرُوحَ مَعَكَ ، انطَلَقَ الرَّجُلُ ، فَصَنَعَ مَا قَالَ لَهُ ، ثُمَّ أَتى باب عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَجَاءَهُ الْبَوَّابُ حَتَّى أَخَذَ بِيَدِهِ ، فَأَدْخَلَهُ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، فَ جْلَسَهُ مَعَهُ عَلَى الطِّنْفِسَةِ ، فَقَالَ: حَاجَ كَ؟ فَذَكَرَ حَاجَتَهُ وَقَضَاهَا لَهُ ، وَقَالَ لَهُ: مَا فَهِمْتَ حَاجَتَكَ حَتَّى كَانَ السَّاعَةُ ، وَقَالَ لَهُ: مَا كَانَ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ ، فَسَلْ ، ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ عُثْمَانَ ، فَ قِيَ عُثْمَانَ بْنَ حُنَيْفٍ ، فَقَالَ لَهُ: ـ زَ كَ اللَّهُ خَيْرًا مَا كَانَ يَنْظُرُ إِلَيَّ فِي حَاجَتِي ، وَلا يَلْتَفِتُ إِلَيَّ حَتَّى كَلَّمْتَهُ فِي ، فَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ حُنَيْفٍ: مَا كَلِمَتْهُ فِيكَ ، وَلَكِنِّي شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَتَاهُ ضَرِيرٌ فَشَكَا إِلَيْهِ ، ذ هَابَ بَصَرِهِ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : أَوَتصْبِرُ ؟ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّهُ لَيْسَ لِي قَائِدٌ ، وَقَدْ شَقَّ عَلَيَّ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ: ائْتِ الْمِيضَأَةَ فَتَوَضَّأْ ، ثُمَّ صَلِّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ ادْعُ بِهَذِهِ الدَّعَوَاتِ }[72]

إذا لم أكن أحفظ الدعاء أستطيع أن أدعو بأي دعاء، أو أضيف دعاء آخر إلى الدعاء، فلا بأس من ذلك كله.

72 دلائل النبوة للبيهقي والدعاء للطبراني عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه

هذه الصلاة واردة عن رسول الله، وهي كانت عدة الصحابة الأجلاء في كل موقف من المواقف، وقد حكينا قبل ذلك عن الرجل الذي كان خارجاً في تجارة من المدينة إلى الط ف بمفرده، وقابله قاطع طريق، فأخذ ما معه وأراد قتله، فقال له: أنت أخذت كل ما معي فلماذا تريد قتلي؟! قال: كل ما معك صار لي، ولكن لا بد من قتلك، فقال له: دعني أصلي ركعتين، وفي أثناء الصلاة سمع صوتاً يقول: دعه يا عدو الله، وفي الركوع سمع مرة أخرى: دعه يا عدو لله، وفي التشهد سمع مرة اخرى: دعه يا عدو الله، وبعد أن انتهى من صلاته، رأى رجلاً معه سيف، والسيف عليه أثر الدم والرجل القاطع مقتول، فقال له: من أنت؟ فقال: أنا مَلَك من السماء الرابعة، وعندما استغثت بالله ﷻ قال: من يغيث عبدي فلان بأرض كذا، فقلت: أنا يا رب، فهمَّ بقتلك وأنا في موضعي فقلت: دعه يا عدو الله، وهمَّ بقتلك وأنا في السماء الأولى: فقلت دعه يا عدو الله، وهمَّ بقتلك وأنا على باب هذا المكان فقلت: دعه يا عدو الله.

هذه صلاة الحاج !

وما دام هي صلاة الحاجة فإنها تحتاج إلى الإلحاح في الدعاء، فيجوز له أن يقنت بعد القيام من ركوع الركعة الثانية، ويلح بالدعاء في السجود لأنه أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، ويدعو كذلك بعد انتهاء الركعتين، فهي صلاة كلها دعاء لله ﷻ ، لا يدعو بها أي عبد في شدة إلا وكفاه الله، ووقاه الله، وحقق له كل ما يبتغيه مولاه جل في علاه.

والآثار الواردة عن الصالحين وغيرهم في هذا المقام في هذه الصلاة تحتاج إلى دوواين كثيرة.

وكما تجوز صلاة الحاجة انفراداً تجوز في جماعة يهمهم الأمر.

دَ . صلاة التوبة

هذه صلاة استنَّها أصحاب رسول الله ﷺ لمن يذنب ذنباً، أو يقع في إثم كبير، فعليه أن يغتسل أو يتوضأ : يُصلي ركعتين لله، ويستغفر الله ﷻ بعدهما بما ورد عن رسول الله ﷺ ، قال ﷺ :

{ مَنْ قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ثَلاثًا ، غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ ، وَإِنْ كَانَ فَارًّا مِنَ الزَّحْفِ }[73]

يعني الفرار من القتل وهو كبيرة من الكبائر، ولذلك كان آباؤنا وسلفنا الصالح بعد الصلاة يقولون كلهم في نفسٍ واحد: ((أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه)) ثلاث مرات، لماذا؟ لأنهم يعملون بالحديث، وهذا من المحاسن، ولكنها اختفت الآن، وظهرت المساوئ، والسبب المتشددير .

كان الناس بعد صلاة الصُبح وبعد صلاة المغرب يصلون على النبي عشر مرات، عملاً بالحديث:

73 الحاكم في المستدرك والبيهقي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

{ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ حِينَ يُصْبِحُ عَشْرًا وَحِينَ يُمْسِي عَشْرًا أَدْرَكَتْهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ [74]

فيأتي هؤلاء ويقولون: هذا لم يرد،مع أن الحديث واضح!! والناس مع مشاغل الدنيا بعضهم قال: سأقولها في طريقي بعد خروجي من المسجد، فتأتيه مشاكل لا عد لها ولا حد لها فتشغله، هذا يكلمه كلمة، وهذا يقُصُّ عليه قصة فينسى، لكن السلف كانوا حريصين على أن لا يخرجوا من المسجد إلا بعد أن يقول ها.

فلماذا لا نقول بعد الصلاة: ((أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه)) ثلاث مرات، لماذا لا تجددوا هذه السُنَّة وتعملون بها؟! ومن لم يستطع توجيه الجماعة عليها يقولها بنفسه.

أنا عندما أُصلي إماماً في المسجد الذي أمامي أقول بعد الصلاة على الفور معهم: (نستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ونتوب إليه) بلسان الجماعة، وبعدها كما كان يقول سلفنا الصالح: ((يا أرحم الراحمين ارحمنا)) ثلاث مرات، لأنه قد ورد فيها حديث :

74 معجم الطبراني والصلاة على النبي لابن أبي عاصم عن أبي الدرداء رضي الله عنه

{ مَرَّ النبي ﷺ بِرَجُلٍ ، وَهُوَ يَقُولُ: يَا أَرْحَمَ الرَّا- مِينَ ، فَقَالَ: قَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكَ ، فَسَلْ

75 ،

فماذا بعد ذلك؟ فالسلف لم يقولوا شيئاً لم يرد أبداً، لأنهم كانوا لا يتحركون يميناً أو يساراً إلا إذا سأ وا شيخٌ أزهري، فلم يفعلوا شيئاً إلا بسُنَّة، فكانوا متبعين، وقد ورد فيها حديث:

لكن جاء قوم منعوا الخير، لذلك ما المانع عند أئمتنا الكرام أن نعيد هذه السنن مرة ثانية في مساجدنا؟!!.

فصلاة التوبة أن الإنسان إذا أذنب بذنب كبير عليه أن يسارع إلى الاغتسال، أو إلى الوضوء، ثم يُصلي ركعتين لله، ثم يقول بعدهم ثلاث مرات : ((أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه)).

الإنسان المؤمن يتعهَّد نفسه بها على الدوام، إخو نا المشايخ الكرام أكرمهم الله يأتيهم أُناسٌ كثيرون وخاصة السيدات وتقول له: أنا خرجت من بيتي، أو أنا لطمت على وجهي،

---

75 شعب الإيمان للبيهقي

أو أنا صرخت، أو فعلت كذا وكذا، فماذا أفعل؟ فنلقنها التوبة النصوحة وهي: ((تُبتُ إلى الله ورجعت إلى الله وندمتُ على ما قلتُ وعلى ما فعلتُ، وعزمتُ على أنني لا أعود إلى ذنبٍ أبداً)) ثم نقول لها: عليك أن تتطهري – لأنها وقعت في كبيرة من الكبائر – وتغتسلي وتُصلي ركعتين، وبعدها قولي: ((أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه)) ثلاث مرات، فهذه صلاة التوبة ولا غنى لنا عنها أبداً.

سنية صلاتها:

عن أبي بكر الصديق ﷺ قال:

{سمعت رسول الله ﷺ يقول: "ما من رجل يذنب ذنباً ثم يقوم فيتطهر ثم يصلي ثم يستغفر الله إلا غفر الله له " ثم قرأ ﷺ هذه الآية: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴾ آل عمران }[76] .

وقد أخرجه الإمام أحمد والأربعة عن أبي بكر ﷺ عنه ﷺ بلفظ: { **مَا مِنْ عَبْدٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا فَيَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ الْوُضُوءَ ، وَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ إلا غَفَرَ لَهُ** }

76 رواه أبو داود والنسائي وابن ماجة والترمذي والبيهقي وابن حبان

كيفيتها:

وصلاة التوبة ركعتان ويجوز أن تكون أربع و لم يرد نص بقراءة خاصة فيها إلا أن بعضهم اختار القراءة بالآيات التي تذكر فيها التوبة كآية الحديث السابق، وآية ﴿ قُلۡ يَـٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ ﴾ 3ﱠ الزمر ونحوها.

وبعد الصلاة يدعو ويستغفر وهو على جلسته تضرعاً وخيفة، ويكرر استغفار ختام الصلاة ، ويدعوا بما رواه الحاكم عن جابر ﷺ عنه ﷺ : { **اللَّهُمَّ مَغْفِرَتِكَ أَوْسَعُ مِنْ ذُنُوبِي وَرَحْمَتكَ أَرْجَى عِنْدِي مِنْ عَمَلِي** ، فقد قال النبي ﷺ ن كررها : { **قُمْ فَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ** }

والتوبة بهذه الصلاة مرجوة لكل ذنب كبر أو صغر إن شاء الله ما دام قد تحقق فيها شرط الندم مع عدم العمد والإصرار والإستجابة لله.

7 صلاة الشُكر

سيدنا رسول الله علَّمنا أننا نعمل دائماً بقول الله: ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [7 إبراهيم] وهو أن الإنسان يشكر الله على نعمه دوماً، فعندما كانت تأتيه أي نعمة يشكر الله.

وكيف كان صلى الله عليه وسلم يشكر الله؟ بشيء من اثنين، إما أن يُصلي صلاة اسمها صلاة الشكر، أو يسجد سجدة الشكر، وعندما منَّ عليه الله وفُتحت مكة شكر الله بهذين الأمرين، وهو داخل مكة سجد سجدة الشُكر على ظهر بغلته التي كان يركبها.

وعندما دخل مكة ذهب إلى ابنة عمه أم هانئ وكانت تسكن بجوار الحرم مباشرةً، وكان قد أُسري به من بيتها، وذكرت:

{ إنَّ النَّبيَّ ﷺ دَخلَ بَيْتَهَا يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ فَاغْتسَلَ وَصَلَّى ثَمَانِيَ رَكَعَاتٍ، قالت: فَلَمْ أَرَ صَلاةً قَطُّ أَخفَّ مِنْهَا غَيْرَ أَنَّهُ يُتِمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ } [77]

77 البخاري ومسلم عن أم هانئ رضي الله عنها

صلى ثماني ركعات شكراً لله على نعمة دخول البيت الحرام، ولذلك أقلها ركعتين وأقصاها ثماني ركعات إذا كان عندي وقت، فإذا أكرمني الله بأي نعمة من النعم، أصلي هذه الصلاة تأسياً بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فإذا لم تسعفه الصلاة فكان يشكر الله ﷻ بسجدة الشُكر، فيسجد سجدة واحدة، كسجدة التلاوة، يتجَّه الإنسان فيها للقبلة ويسجد سجدة واحدة، ولو كان راكباً فيسجد في مكانه وينحني قليلاً، يشكر الله، ويقول: الله أكبر ويسجد ثم يقول: الله أكبر ويقوم.

حتى أن بعض الأئمة تيسيراً على المسلمين ورفعاً للحرج حتى لا يكون هناك عُذرٌ لأي مسلم قالو عن سجدة الشك : ليس شرطاً فيها الوضوء، فماذا يكون العذر بعد ذلك؟!!.

سيدنا رسول الله ﷺ سمع أن أبو جهل قُطعت رأسه، وكان في غزوة بدر، فسجد فوراً لله ﷻ .

وهو في المدينة أرسل له سيدنا علي أن قبيلة غمدان - وكانت قبيلة كبيرة في اليمن - دخلت فوراً في الإسلام، فسجد شُكراً لله، ورأى رجلاً على هيئة غير طيبة، فسجد شكراً لله أن الله عافاه مما ابتلى هذا به، وفيها دعاء كما قال صلى الله عليه وسلم:

{ مَنْ رَأَى مُبْتَلًى فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلاكَ بِهِ وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ ا فْضِيلا ، لَمْ يُصِبْهُ ذَلِكَ الْبَلا ءُ ، [78]

ولكن السُنَّة في الدعاء أن لا أُسمع هذا الرجل حتى لا أؤ يه، فلو أسمعته فقد آذيته، وكذلك لا أفتح فمي ويعرف أنني أتكلم فيشكُّ في نفسه فيحزن، لأن هذا شيء بيني وبين ربي ﷻ .

لكن سيدنا رسول الله زاد عن ذلك فكان يسجد شكراً لله، فإذا أتتني أي نعمة في نفسي أو في أهلي أو في ولدي أو في بيتي، سواءٌ نعمة من نعم الدنيا أو نع ة من نعم الآخرة، فماذا أفعل؟ أُصلي ركعتين شكراً لله، فإذا كنت لا أملك الصلاة أسجد سجدة شكر لله ﷻ على أي وضع وعلى أي حالة.

مثلاً: كنت في العمل وقال لك زميلك: يا فلان مبروك جاءتك ترقية، فعلى الفور المفروض أن تسجد شكراً لله، حتى ولو على مكتبك!، حتى تظل من أهل المزيد: ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ 7 ابراهيم فتظلَّ في مزيد من خير الله وفضل الله وكرم الله ﷻ .

78 جامع الترمذي وابن ماجة عن أبي هريرة رضي الله عنه

مَن مِن التجار الذي عندما يحسب حصيلته وخزانته وبضاعته يُصلي ركعتين، أو يسجد سجدة شكر لله على ما كسبه اليوم؟!! ومَن مِن المزارعين الذي عندما يُدخل ا صول في البيت يُصلي ركعتين شكراً لله؟!! نتمنَّى أن نطبق هذه السنن المنسية، والمفروض أن نعملها كلنا.

أي خير جاءك من الدنيا أو الآخرة فوراً تشكر الله ﷻ بركعتين سُنَّة الشكر، أو سجدة الشكر لله ﷻ .

وقد استحسن بعض الأئمة اخراج الصدقة مع صلاة الشكر أو سجدة الشكر لمن يستطيع ذلك.

3. صلاة الضائع

إذا ضاع منك شيء، فإن حضرة النبي ﷺ أعطانا الإفادة السليمة، فقال ﷺ : { **من ضاع له شيء أو أبقى فليتوضأ وليصلى ركعتين ويتشهد ويقول (أي في آخر التشهد): بسم الله يا هادى الضلال وراد الضالة أردد عليّ ضالتي بعزتك وسلطانك فإنها من عطائك وفضلك**}[79] .

ثم يزيد ما أخرجه الطبراني : { **اللَّهُمَّ ، رَادَّ الضَّالَّةِ ، وَهَادِيَ الضَّلالَةِ ، أَنتَ تَهْدِي مِنَ الضَّلالَةِ ، ارْدُدْ عَلَيَّ ضَالَّتِي بِعِزَّتِكَ وَسُلْطَانِكَ ، فَإِنَّهَا مِنْ عَطَائِكَ وَفَضْلِكَ** }

ثم يزيد ما شاء مما يهمه من لدعاء سواء في السجود أو بعد التشهد.

فماذا نفعل؟ أن نرجع إلى الله، فنُصلي ركعتين لله تبارك وتعالى، وأحدد الضالة في الدعاء.

نفرض أنني ضاعت مني حاجتي في مكان ولا أستطيع أن أُصلي، فأكتفي بالدعاء، وبمجرد أن أبدأ الدعاء يستجيب الله لي.

---

79 أخرجه ابن أبي شيبة والحاكم عن ابن عمر

نفرض أنني فقدتُ شيئاً ثميناً وستأخذ وقتاً طويلاً، فعليَّ أن أقرأ سورة (يس) مع الدعاء، فعلى الفور كما ورد في بعض الأثر: ((إن لله ملائكة سياحين يجمعون الأهل على أهلها)).

ويا حبذا لو الإنسان توسَّل إلى الله بالنبي الأمين، وبخيار الصالحين، فقد قال ﷺ :

{ إِذَا انفَلَتَتْ دابَّةُ أَحَدِكُمْ بِأَرْضِ فَلاةٍ فَلْيُنَادِ: يَا عِبَادَ اللَّهِ احْبِسُوا ، يَا عِبَادَ اللَّهِ احْبِسُوا ، فَإِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي الأَرْضِ حَاضِرًا سَيَحْبِسُهُ } [80]

وأرضٍ فلاة يعني صحراء، وفي رواية أخرى:

{ إِذَا أَضَلَّ أَحَدُكُمْ شَيْئًا ، أَوْ رَادَ أَحَدُكُمْ عَوْنًا وَهُوَ بِأَرْضٍ لَيْسَ بِهَا أَنِيسٌ ، فَلْيَقُلْ: يَا عِبَادَ اللَّهِ أَغِيثُونِي ، يَا عِبَادَ اللَّهِ أَغِيثُونِي ، فَإِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا لا نَرَاهُمْ } [81]

الكون كله مليء بجنود إلهية تُحرك الأشياء وتُعيدها إلى أهلها، فالله يعطينا الدرس حتى نعرف أن هؤلاء ملائكة الله، وهم الذين يملأون البحار، والصحاري، والقفار، والأقطار لكي ينفذون مشيئة الواحد القهار ﷻ .

80 المطالب العالية لابن حجر والطبراني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
81 معجم الطبراني عن عتبة بن غزوان رضي الله عنه

هذه الصلاة هي للضالة وهي الشيء الذي يضيع من الإنسان كيفما كان ، والآبق: وهو الهارب سواء كان عبداً للإنسان أو ولداً له ويلحق بالها ب: التائه والمفقود والسجين والأسير.

ولا بأس من تكرار الصلاة مرات مع الصدقة أيضاً فإنها تمحق الخطايا وتطفئ غضب الرب وتبلغ المأمول

٤. صلاة الطهور

وهي لأهل القرب، لأنه دائماً يحافظ على الوضوء، قال ﷺ كما ورد في بعض الأثر:

{ يقول الله تعالى: مَنْ أَحْدَثَ وَ مْ يَتوَضَّأْ فَقَدْ جَفَانِي ، وَمَنْ توَضَّأَ وَلَمْ يُصَلِّ فَقَدْ جَفَانِي ، وَمَنْ صَلَّى وَلَمْ يَدْعُنِي فَقَدْ جَفَانِي ، وَمَنْ دَعَانِي وَلَمْ أُجِبْهُ فَقَدْ جَفَيْتُهُ ، وَلَسْتُ بِرَبٍّ جَافٍ }

يقولون أن هذا الحديث ضعيف، ولكن عند الصالحين قويٌّ لأنهم ينفذونه، فالصالحين يحافظون دائماً على الوضوء، فقد ورد أن: ((الوضوء سلاح المؤمن)) فدائماً يمشي وهو يحمل سلاحه معه، سلاحٌ ضد الشيطان، ولذلك من ضمن ما يحقق للإنسان الموت على الشهادة قوله ﷺ لأنس بن مالك رضي الله عنه:

{ يَا بُنيَّ إِن اسْتطَعْتَ أَنْ لا تزَالَ عَلَى وُضُوءٍ ، فَإِنَّهُ مَنْ يَأْتِيهِ الْمَوْتُ وَهُوَ عَلَى وُضُوءٍ يُعْطَى الشَّهَادَةَ } [82]

82 المطالب العالية لابن حجر، ومسند أبي يعلي الموصلي عن أنس رضي الله عنه

ومن ينام على وضوء، كما قال الحديث:

{ مَنْ بَاتَ طَاهِرًا بَاتَ فِي شِعَارِهِ مَلَكٌ ، فَلا يَسْتَيْقِظُ ساعة من الليل إِلا قَالَ الْمَلَكُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِكَ فُلانٍ ، فَإِنَّهُ بَاتَ طَاهِرًا } [83]

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: ((الأرواح تعرج في منامها إلى السماء فتؤمر بالسجود عند العرش، فمن كان طاهرا سجد عند العرش، ومن ليس بطاهر سجد بعيدا عن العرش)).

فمن نام على طهارة أذن الله لروحه أن تعُرج إليه، وسيدنا رسول الله عندما كان ينام كان ينام على وضوء، لذلك لا بد للمؤمن أن يحافظ على الوضوء قدر الاستطاعة، ليدخل في هذا الأمر.

فإذا توضأ، عليه أن يُصلي ركعتين سُنة الوضوء، وبعد الركعتين يدعو الله ﷻ .

سيدنا رسول الله ﷺ في رحلة المعراج دخل الجنة، وبعد أن عاد قال لبلال أمام الناس كلهم:

83 صحيح ابن حبان والطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما

{ يَا بِلَالُ حَدِّثْنِي بِ رْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي الإِسْلامِ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَ ةِ، قَالَ: مَا عَمِلْتُ عَمَلا أَرْجَى عِنْدِي من أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ طُهُورًا ي اعَةِ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ إِلا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطُّهُورِ مَا كُتِبَ لِي أَنْ أُصَلِّيَ } [84]

وفي رواية أخرى:

{ سَمِعْتُ فِي الْجَنَّةِ خَشْخَشَةً أَمَامِي ، فَقُ لْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: بِلالٌ ، فَأَخْبَرَهُ ، قَالَ: بِمَا سَبَقْتَنِي إِلَى الْجَنَّةِ؟ قَالَ: يَا رَ ولَ اللَّهِ ، مَا أَحْدَثْتُ إِلا تَوَضَّأْتُ ، وَلا تَوَضَّأْتُ إِلا رَأَيْتُ أَنَّ لِلَّهِ عَلَيَّ رَكْعَتَيْنِ أُصَلِّيهِمَا ، قَالَ: بِهَا } [85]

يعني أنا سمعتُ صوت نعليك وأنت تمشي في الجنة، هذه المشية العظيمة والتي لها وقعٌ موسيقي.

فطالما أنا لى وضوء وجاءني الموت في أي وقت فسأموت شهيداً، ولو نمتُ فسيأذن الله لروحي ان تعرج، وستأتيني بمشاهد من الملأ الأعلى، وليس من الخرارات التي في الدنيا، وأيضاً أكون مُسلحاً بقول الله: ﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَـٰنٌ ﴾ 2- الحجر .

84 البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه

85 مصنف ابن أبي شيبة والطبراني عن بريدة بن الحصيب رضي الله عنه

فلذلك المؤ ن دائماً يحرص على الوضوء، وسبحان الله سلفنا السابقين مع عدم وفرة الماء، ومع عدم وفرة الأدوات الصحية العصرية المُيسرة لاستخدام الماء، كانوا يحافظون على ذلك.

ونحن مع وجود السخَّانات في كل حمام، والمياه تنزل ولا تحتاج لمن يوضئ أو من يصبُّ، ولكن الناس تتكاسل ، ن تنفيذ شرع الله، والتأسي بحبيب الله ومصطفاه ﷺ !!.

أرأيتم ماذا تفعل بنا النفس؟! ماذا تكلفنا هذه العملية؟! يقول لي أحدهم: أنا أذهب للعمل، وهل كل فترة سأخلع الجورب؟ أقول له: لا تخلع الجورب، ولكن البسه على وضوء في الصباح، وامسح عليه فقط عند الوضوء في العمل، فـ ي ليست عقبة، والعمل غالباً به ماء ساخن، يعني الأمور أصبحت ميسرة للمؤمن أن يبقى على طهارة على الدوام.

ولذلك لا بد للمؤمن أن يدخل في قول الله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ 222 البقرة)

وعندما مدح الله مسجد قُباء، بماذا مدح أهله؟ ﴿ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ ۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴾ 108التوبة: ليس لجدران المسجد، ولكن الجماعة الذين فيه يحبون أن يتطهروا باستمرار.

ما الذي يجعلك أخي المسلم وحبيبي المؤمن ترفض حراسة الله لك، وحفظ الله لك على الدوام بعدم الوضوء مع الإمكان؟!! فدائماً المؤمن يحافظ على الطهارة، فتحافظ على النضارة وتكون في حفظ الله، والله يكون معك كما قال: ﴿ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَـٰفِظًا ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ 4، يوسف .

والطهور هنا يشمل الوضوء والاغتسال وما تجوز به الصلاة كالتيمم،

10 صلاة الحالّ المرتحل

سُنَّة كان يمشي عليها سيدنا رسول الله ﷺ ، وأمرنا بها، وكثير من الناس تركوها الآن، فقد كان ﷺ إذا كان خارجاً من منزله لا يترك المنزل حتى يودعه بصلاة ركعتين، يودِّع المنزل وليس أهل المنزل!، وإذا رجع إلى المنزل يستقبله بصلاة ركعتين.

وإذا ذهب لى أي مكان، كأن دعوه جماعة للطعام، فأول ما يدخل هذا المكان يصلي ركعتين، وعندما يغادر المكان يصلي ركعتين، وهي صلاة الحالِّ المرتحل، فكلما حلَّ في مكان يصلي ركعتين، وكلما غادر المكان أي يرتحل منه أيضاً يصلي ركعتين، قال ﷺ لنا نحن:

{ إِذَا خرجْتَ مِنْ مَنْزِلكَ فَصَلِّ رَكْعَتَيْن تمْنعانِك مِنْ مَخْرجِ السُّوءِ ، وَإِذَا دَخلتَ إِلَى مَنْزِلكَ فَصَلِّ رَكْعَتين تمنعانِكَ مِنْ مَدْخلِ السُّوءِ }[86]

إذا دخلت مكاناً فصلِ فيه ركعتين يمنعانك من مداخل السوء، وإذا ارتحلت من مكان فصلِ فيه ركعتين يمنعانك من مخارج السوء.

86 اخبار الصلاة لعبد الغني المقدسي، وشعب الإيمان للبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه

صلي الركعتين الأوليين لأمنع نفسي بحفظ الله من السوء وأنا ماشي في الطريق الذي أمشي فيه، فأنا لا أعلم ماذا في هذا الطريق؟! إذا ركبت مواصلة أو سيارتي، فلا أعلم ماذا في الطريق؟! حتى أنهم يقولون لنا الآن: احذر خطأ الغير، فقد أكون ماشياً في طريقي الد حيح، ويأتي شخص بقصد أو بغير قصد يعمل لي عملية تضيعني، فهذه الأمور تحتاج إلى الحفيظ ﷻ .

فماذا أفعل؟ إذا كنتُ خارجاً من البيت أودِّعه بركعتين، وإذا دخلت البيت، فبدلاً من أن أستقبله بمعارك وبمشاكل أستقبله بركعتين، فتُهدئ الأمور، وتريح ا! ر اح، وتجعل في الصدور انشراح.

لو أن إنسان كانت زوجته متضايقة، فأول ما يدخل يقول السلام عليكم، ويُصلي ركعتين، فلا بد أن يخرج ما فيها من ضيق وغيره، وأظن أنه بعد ذلك لن تحدث بينهما مشاكل.

فسيدنا رسول الله علَّمنا أن نصلي ركعتين اكراماً حتى للبيت الذي أنا ذاهب إليه، فأُصلي ركعتين فِ البداية وركعتين في النهاية.

فقد كان ﷺ إذا أراد السفر صلى ركعتين وقال ﷺ فيما أخرجه الطبراني عن المطعم بن مقدام: { **مَا خَلَفَ عَبْدٌ عَلَى أَهْلِهِ أَفْضَلَ مِنْ رَكْعَتَيْنِ يَرْكَعُهُمَا عِنْدَهُمْ حِينَ يُرِيدُ سَفَرً** }

وروى الطبراني عن عبدالله بن مسعود قال: {**جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إني أريد أن أخرج إلى البحرين في تجارة فقال ﷺ : "صل ركعتين"** }

وكان ﷺ إذا عاد من السفر قصد المسجد وصلى ركعتين فقد أخرج الشيخان عن جابر بن عبدالله ﷺ : { **أن النبي ﷺ أمره إذ قد عاد من سفره أن يدخل المسجد فيصلي ر عتين ، فما لم يستطع الصلاة في المسجد صلى في بيته**}

وأخرج الطبراني عن فضالة بن عبيد قال: {**كان رسول الله ﷺ إذا نزل ه زلا في سفر أو دخل بيته لم يجلس حتى يركع ركعتين**}

وأخرج أبو يعلى والحاكم والبزار عن أنس بن مالك ﷺ قال: { **كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا نَزَلَ مَنْزِلا لَمْ يَرْتَحِلْ مِنْهُ حَتَّى يُوَدِّعَهُ بِرَكْعَتَيْنِ** }

في زمان سيدنا رسول الله، والعصور التي بعده كانوا محافظين على ذلك، فسيدنا أبو حنيفة النعمان رضي الله عنه وأرضاه، مع أنه إمام عظيم يقول: تعلمتُ مناسك الحلق في الحج من حلاق، فيقول: دخلتُ في ىنى لأحلق فاتجهت لغير القبلة فقال لي الحلاق:

اتَّجه إلى القبلة، قال: ثم مددتُ له جانبي الأيسر، فقال: هاتِ الأيمن أولاً، قال: فسكتُّ، قال: لبِّي، فأنت في الحج ولا بد وأن تُلبي، قال: قلتُ: بكم تحلق لِ ؟ قال: أعراقي أنت؟! لأن العراقيين يفاصلون، قلتُ: ولِمَ؟ ال: النُسك لا يُشترط فيه، فهذا نُسك عبادة ولا يجب فيه الفصال، قال: فانتهيتُ من حلاقتي وهممتُ أن أمشي، قال: أين تذهب؟ قلتُ: أمشي، قال: صلِّ ركعتين في المكان أولاً ثم امشي، قال: فأدركتُ أنه ليس حلاق عادي، فقلتُ: ممن تعلمت؟ قال: من طاووس، وطاووس كان تلميذ سي نا عبد الله بن عباس، وكان أعلم العُلماء في مكة.

فالحلاق نفسه يريد لمن حلق عنده أن يُصلي عنده ركعتين، وهذه كانت هيئة الحلاق في عصر السلف الصالح.

ولذلك ورد أن حضرة النبي كان لا يذهب إلى قوم لزيارتهم ولا يترك المنزل إلا بعد أن يُصلي فيه، لماذا؟ لأنهم كانوا ي يدون ذلك، فيقولون: زدنا من الخير يا رسول الله، والخير يكون بزيادة الصلاة من رسول الله ﷺ .

فهذه أيضاً من السنن المنسية التي نحتاج أن نستعيدها، حتى ولو أنا دخلتُ منزلي، فأنا أحتاج للوضوء لأُجدد نشاطي، لأن الوضوء يُجدد النشاط، وأُصلي ركعتين لله،

فلو كنتُ غ ضباً فإن ماء الوضو ، يطفئ الغضب، ولو تكلمتُ بعد ذلك سيكون الكلام برقّة ونعومة وما سوى ذلك، لأن الإنسان منا يحتاج إلى ذلك.

ولو ذهبتُ لعملي وبدأتُ بركعتين في المكتب قبل بداية أي عمل، أفلا يُجنبني الله الزلل في هذا العمل؟! ولو أراد أحد أن يصنع لي مكيدة فسيكفيها الله لي، ولو أراد أحد أن يضع لي ورقة لكي يغشني فيها فسيُبينها الله لي، لماذا؟ لأنني بدأتُ بالله سبحانه وتعالى.

فهذه هي السُنَّة الطيبة التي علَّمها لنا سيدنا رسول الله وهي صلاة الحالِّ المرتحل، كما علَّمنا أيضاً في تلاوة القرآن، فقد قيل له: أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ فقَالَ صلى الله عليه وسلم:

{ الْحَالُّ الْمُرْتَحِلُ ، قيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا الْحَالُّ الْمُرْتَحِلُ؟ قَالَ: يَضْرِبُ مِنْ أَوَّلِ الْقُرْآنِ ، إِلَى آخِرِهِ ، وَمِنْ آخِرِهِ إِلَى أَوَّلِهِ }[87]

الحال المرتحل هو الذي ينتهي من ختمة يبدأ في ختمة جديدة فوراً، ولذلك نحن نفعل ذلك، فبمجرد أن أُنهي الختمة، وأنتهي من دعاء القرآن فأبدأ على الفور بقراءة الفاتحة وما تيسر من البقرة، لكي أكون قد دخلتُ في الحالِّ المرتحل الذي أثني عليه النبي صلى الله عليه وسلم، فلا أقول: أبدأ غداً، بل بعدها على لفور.

87 الحاكم في المستدرك والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما

1l . صلاة حفظ القرآن

عَن ابنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قالَ :

{ بَيْنَمَا نحْنُ عِنْدَ رَسُولِ الله إذْ جَاءَهُ عَلِيُّ بنُ أَبي طَالِبٍ ، فقالَ : بِأَبِي أَنتَ وَأُمِّي ، تفَلَّتَ هَذَا القُرْآنُ مِنْ صَدْرِي ، فَمَا أَجِدُنِي أَقْدِرُ عَلَيْهِ ، فقالَ لَهُ رَسُولُ الله: يَا أَبَا الْحَسَنِ أَفَلاَ أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ الله بِهِنَّ ، وَيَنْفَعُ بِهِنَّ مَنْ عَلَّمْتَهُ ، وَيُثَبِّتُ ما تعَلَّمْتَ في صَدْرِكَ ؟ ، قالَ أَجَلْ يَا رَسُولَ الله فَعَلِّمْنِي ، قالَ : إذَا كانَ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تقُومَ في ثُلُثِ اللَّيْلِ الآخِرِ فَإِنَّهَا سَاعَةٌ مَشْهُودَةٌ ، وَالدُّعَاءُ فِيهَا مُسْتَجَابٌ ، وَقَدْ قالَ أَخِي يَعْقُوبُ لِبَنِيهِ { سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي } . يَقُولُ حَتَّى تأْتِي لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقُمْ في وَسَطِهَا ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقُمْ في أَوَّلِهَا ، فَصَلِّ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ، تقْرَأُ في الرَّكْعَةِ الأولَى بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ وَسُورَةِ يَس ، وَفي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ وحم الدُّخَانَ ، وَفي الرَّابِعَةِ الثَّالِثَةِ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ وألم تنْزِيلُ السَّجْدَةِ ، وَفي الرَّكْعَةِ الرَّابِعَةِ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ وَتبَارَكَ الْمُفَصَّل ، فَإِذَا فَرِغْتَ مِنَ التَّشَهُّدِ ، فاحْمَدِ الله ، وَأَحْسِنِ الثَّنَاءَ عَلَى الله ، وَصَلِّ عَلَيَّ وَأَحْسِنْ ، وَعَلَى سَائِرِ النَّبِيِّينَ ، وَاسْتَغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ، وَلإِخْوَانِكَ الَّذِينَ سَبَقُوكَ بالإيمَان ، ثُمَّ قُلْ في آخِرِ ذَلِكَ : اللّهُمَّ ارْحَمْنِي بِترْكِ المَعَاصِي أَبَداً مَا أَبْقَيْتنِي ، وارْحَمْنِي أنْ أَتكَلَّفَ مَا لاَ يَعْنِينِي ، وارْزُقْنِي حُسْنَ النَّظَرِ فِيمَا يُرْضِيكَ عَنِّي ، اللّهُمَّ بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرامِ وَالعِزَّةِ التي لا ترَامُ ،

أَسْأَلُكَ يا الله يا رَحمْنُ بجَلاَلِكَ ونورِ وَجْهِكَ ، أَنْ تَلْزِمَ قَلْبِي حِفْظَ كِتابِكَ كَمَا عَلّمْتَنِ ، وَارْزُقْنِي أَنْ أَتلُوَهُ عَلَى النَّحْوِ الّذِي يُرْضِيكَ عَنِّي ، اللهم بديع السموات والأرض ، ذا الجلال والإكرام ، والعزّة التي لا ترام ، أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ، ونور وجهك أن تنوِّر بكتابك بصري ، وأن تطلق به لساني ، وأن تفرج به عن قلبي ، وأن تشرح به صدري ، وأن تغسل به بدني ، فإنه لا يعينني على الحق غيرك ، ولا يؤتيه إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم)) يا أبا الحسن ، تفعل ذلك ثلاث جمع ، أو خمساً ، أو سبعاً ، تجاب بإذن الله ، والذي بعثني بالحق ؛ ما أخطأ مؤمناً قد .

قال عبد الله بن عباس ﷺ : فوالله ما لبث عليّ ﷺ إلا خمساً أو سبعاً ، حتى جاء رسول الله ﷺ في مجلس ذلك المجلس ، فقال :

يا رسول الله إني كنت فيما خلا لا أجد إلا أربع آيات ونحوهن ، وإذا قرأتهن على نفس تفلتن ، وأنا أتعلم اليوم أربعين آية ونحوها ، وإذا قرأتها على نفس فكأن كتاب الله ﷻ بين عيني ، ولقد كنت أسمع الحديث فإذا رددته تفلت ، وأنا اليوم أسمع الأحاديث فإذا تحدثت بها لم أخرم منها حرفاً ، فقال له رسول الله ﷺ عند ذلك :((مؤمنٌ وربِّ الكعبة يا أبا الحسن)) .

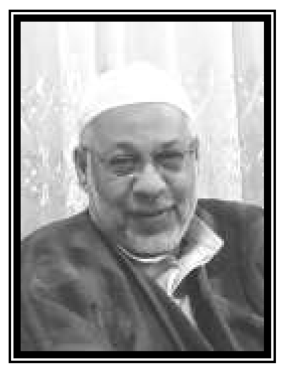
أخرجه الترمذي في جامعه ، والطبراني وغيرهما ، وقد قال المنذري : طرق أسانيد هذا الحديث جيدة ، ومتنه غريب جداً ، وكذلك قال ابن كثير .

تنبيه مهم

ما لم نذكره في هذه الرسالة من النوافل الشائعة بين بعض الناس غير ما ذكرناه فأكثره إما بدعة أو غير ثابت من الوجهة العلمية كصلاة الرغائب ورجب ونحوها من صلوات ا ناسبات التي اخترعها بعض الناس، فلنلاحظ ذلك.

الله الموفق وبه العون وعليه التكلان

المؤلف: فضيلة الشيخ فوزي محمد أبوزيد



۞ نبذة: ولد فضيلته في 18 أكتوبر1948م، الموافق 15 من ذى الحجة 1367 هــ بالجميزة، مركز السنطة، غربية، ج م ع، وحصل على ليسانس كلية دار العلوم من جامعة القاهرة 1970م، ثم عمل بالتربية والتعليم حتى وصل إلى منصب مدير عام بمديرية طنطا التعليمية، وتقاعد سنة 2009م.

۞ النشاط: يعمل رئيسا للجمعية العامة للدعوة إلى الله بمصر، والمشهرة برقم 224 ومقرها الرئيسى 114 شارع 105 المعادى بالقاهرة، ولها فروع في جم ع أنحاء الجمهورية.، كما يتجول بمصر والدول العربية والإسلامية لنشر الدعوة الإسلامية، وإحياء المُثل والأخلاق الإيمانية؛ بالحكمة والموعظة الحسنة. هذا بالإضافة إلى الكتابات الهادفة لإعادة مجد الإسلام، من التسجيلات الصوتية الكثيرة والوسائط المتعددة للمحاضرات و لدروس واللقاءات على الشرائط والأقراص المدمجة، وأيضا من خلال موقعه على شبكة الإنترنت www.Fawzyabuzeid.com وهو أحد أكبر المواقع الإسلامية فى بابه وجارى إضافة تراث الشيخ العلمى الكامل على مدى خمسة وثلاثين عام مضت، وقد تم إفتتاح واجهة للموقع باللغة الإنجليزية.

۞ دعـــوته: - يدعو إلى نبذ التعصب والخلافات، والعمل على جمع الصف الإسلامى، وإحياء روح الإخوة الإسلامية، والتخلص من الأحقاد والأحساد والأثرة والأنانية وغيرها من أمراض النفس، - يحرص على تربية أحبابه بالتربية الروحية الصافية بعد تهذيب نفوسهم وتصفية قلوبهم.، - يعمل على تنقية التصوف مما شابه من مظاهر بعيدة عن روح الدين، وإحياء التصوف السلوكى المبنى على القرآن والسنة وعمل الصحابة الكرام.

۞ هدفه : إعادة المجد الإسلامى ببعث الروح الإيمانية، ونشر الأخلاق الإسلامية، وبترسيخ المبادئ القرآنية.

قائمة مؤلفات الشيخ

۞ قائمة المؤلفات : 104 كتاب في أربع عشرة سلسلة

أولاً : فى تفسير القرآن الكريم (8)

(1) نفحات من نور القرآن (ج1)، (41) نفحات من نور القرآن (ج2) (48) أسرار العبد الصالح وموسى عليه السلام (2 ط)، (91) الآداب القرآنية مع خير البرية ﷺ ، (93) أسرار خلة إبراهيم عليه السلام ،

(96) تفسير آ ت المقربين، ج1 (102) تفسير آيات المقربين، ج2 ، (103) حكمـــــة لقمان وبر الوالدين.

ثانياً: الفقه (9): (2) زاد الحاج والمعتمر (2 ط)، (5) مائدة المسلم بين الدين و العلم (2 ط) (ترجم إنجليزى وإندونيسى ، (52) كيف تكون داعياً على بصيرة ، (54) مختصر زاد الحاج والمعتمر (2 ط)، (71) الصيام شريعة وحقيقة ، (72) إكرام الله للأموات ، (95) صيام الأتقيا ، (100) دلائل الفرح بالرحمة المهداة، (104) سنن الهدى.

ثالثا : الحقيقة المحمدية: (11): (7) حديث الحقائق عن قدر سيد الخلائق (3 ط)، (13) إشراقات الإسراء ج1 (2 ط)، (22) الكمالات المحمدية (2 ط)، (23) الرحمة المهداة،(33) واجب المسلمين المعاصرين نحو رسول الله ﷺ (2 ط) (ترجم للإنجليزية)، (35) إشراقات الإسراء ج2 ، (51) السراج المنير، (70) ثانى اثنين ، (85) الجمال المحمدى ظاهره وباطنه، (87) تجليات المعراج، (90) شرف شهر شعبان.

رابعاً: من أعلام الصوفية: (6): (1) الإمام أبو العزائم المجدد الصوفى(2 ط)، (3) الشيخ محمد على سلامه سيرة وسريرة،(11) المربى الربانى السيد أحمد البدوى، (15) شيخ الإسلام السيد إبراهيم الدسوقى (2 ط)، (59) الشيخ الكامل السيد أبو الحسن الشاذلى،(97) الإمام أبو العزائم، سيرة حياة.

خامساً: الدين والحياة: (7): (26) إصلاح الأفراد والمجتمعات فى الإسلام (2 ط)، (34) كيف يحبُّك الله (3 ط) (مترجم إنجليزى)،(39) كونوا قرآنا يمشى بين الناس (2 ط)(مترجم إنجليزى)، (50) قضايا الشباب المعاصر، (57) بنو إسرائيل ووعد الآخرة، (75) أمراض الأمة وبصيرة النبوة (30000 تنزيل موقع)، (92) فقه الجواب (إجابة أسئلة الموقع).

سادساً: الخطب الإلهامية للمناسبات: (7): (16) المولد النبوى،(17) شهر رجب والإسراء والمعراج،(18) شهر شعبان و ليلة الغفران، (19) شهر رمضان و عيد الفطر،(20) الحج و عيد الأضحى،

(21) الهجرة ويوم عاشوراء، (55) الخطب الإلهامية مجلد: المناسبات الدينية (3 ط).

سابعاً: الخطب الإلهامية العصرية : (1): (78) الأشفية النبوية للعصر.□

ثامناً: المرأة المسلمة (4): (9) تربية القرآن لجيل الإيمان (2 ط) (ترجم إنجليزى)، (43) المؤمنات القانتات (ترجم إنجليزى)، (44) فتاوى جامعة لـ ساء(2 ط)، (74) الحب والجنس فى الإسلام.

ثامناً: الطريق إلى الله: (12): (3) طريق الصديقين إلى رضوان رب العالمين (2 ط)(ترجم للأندونسية)،(25) طريق المحبوبين وأذواقهم، (28) المجاهدة للصفاء و المشاهدة (2 ط)، (30) علامات التوفيق لأهل التحقيق،(31) رسالة الصالحين، (32) مراقى الصالحين، (57) تحفة المحبين ومنحة المسترشدين فيما يطلب فى يوم عاشوراء للقاوقجى (تحقيق)، (60) نوافل المقربين، (64) أحسن القول،(79) دعوة الشباب العصرية للإسلام،(38) مجالس تزكية النفوس ج1 ،(39) مجالس تزكية النفوس ج2 ،

تاسعاً: الأذكار والأوراد (7): (3) مفاتح الفرج (12 ط) (ترجم إنجليزى وأندونيسى)،(15) أذكار الأبرار، (37) مختصر مفاتح الفرج (ز ط)، (38) أذكار الأبرار (صغير)(3 ط)،(40) أوراد الأخيار (تخريج وشرح)(! ط)، (56) نيل التهانى بالورد القرآنى، (73) جامع الأذكار والأورا (! ط ،

عاشراً: دراسات صوفية معاصرة: (16): (10) الصوفية و الحياة المعاصرة، (11) الصفاء والأصفياء،(12) أبواب القرب ومنازل التقريب، (29) الصوفية فى القرآن والسنة (3 ط) (ترجم للإنجليزية، (36) المنهج الصوفى والحياة العصرية، (42) الولاية والأولياء، (49) موازين الصادقين، (51) الفتح العرفانى، (53) ا فس وصفها وتزكيتها، (58) سياحة العارفين، (63) منهاج الواصلين،(65) نسمات القرب، (68) العطايا الصمدانية للأصفياء،(77) شراب أهل الوصل ،(83) مقامات المقربين.،(98) آداب المحبين لله.

حادى عشر: الفتاوى (6): (24) فتاوى جامعة للشباب،(76) فتاوى فورية ج1 ،(80) فتاوى فو ية ج2 ، (84) فتاوى فورية ج3 ، (86) فتاوى فورية ج4 ، (101) يسألونك.

ثانى عشر: أسئلة صوفية (3): (27) نور الجواب على أسئلة الشباب (! ط (ترجم إنجليزية)، (69) الأجوبة الربانية في الأسئلة الصوفية، (9) إشارات العارفين.

ثالث عشر: حوارات مع الآخر (3): (31) سؤالات غير المسلمين، (32) حوارات الإنسان المعاصر، (94) أسئلة حرة عن الإسلام والمسلمين.

رابع عشر: شفاء الصدور: (4): (46) علاج الرزاق لعلل الأرزاق. (2 ط)، (47) بشائر المؤمن عند الموت (3 ط)، (52) بشريات المؤمن في الآخرة،. (56) بشائر الفضل الإلهي،

قائمة المكتبات ودا ر النشر

أين تجد مؤلفات فضيلة الشيخ فوزى محمد أبوزيد

إسم المكتبة	رقم الهاتف	القاهـــــــــرة
مكتبة المجلد العربي	25912524	116 شارع جوهر القائد
مكتبة الجندي	25901518	سوق أم الغلام ميدان الحسين
دار المقطم	27958215	52 شارع الشيخ
مكتبة جوامع الكلم	25898029	17 الشيخ صالح الجعفرى
مكتبة التوفيقية	25904175	1 عمارة الأوقاف بالحسين
بازار أنوار الحسين	01227475931	2 زقاق السويلة خلف مسجد
مكتبة العزيزية	25915224	11 ميدان حسن العدوى
الفنون الجميلة	25900786	130 شارع جوهر القا د
مكتبة الحسينية	25902541	22 شارع المشهد الحسينى
مكتبة القلعة	25108109	1 شارع محمد عبه خلف
مكتبة نفيسة العلم	25104441	9 ميدان السيدة نفيسة .
المكتب المصري الحديث	23934127	عمارة اللواء 2 شار شريف
الأديب كامل كيلانى	23961459	28 شارع البستان بباب اللوق

مكتبة دار الإنسان	33350033	109 شارع التحرير، ميدان
مكتبة مدبولى	25756421	6 ميداز طلعت حرب
مدبولى مدينة نصر	24015602	طيبة 2000 ، شارع النصر
النهضة المصرية	23910994	9 شارع عدلى جوار السنترال
هلا للنشر والتوزيع	33449139	ش .. حجازي خلف نادي
المكتبة الأزهرية للتراث	01005042797	درب الأتراك، خلف الجامع
مكتبة أم القرى	25898253	128 شارع جوهر القائد الأزهر
المكتبة الأدبية الحديثة	25934882	9 شارع الصنادقية بالأزهر
مكتبة الروضة الشريفة	26444699	1! شارع أحمد أمين، مصر الجديدة
		الإســــــــــكندرية
كشك سونا	01224609082	محطة الرمل، أمام مطعم جاد
الكتاب الإسلامى الثقافى	01001232698	محطة الرمل؛ صفية زغلول
كشك محمد سعيد موسى	01114114300	56 شارع النبى دانيال محطـــة
مكتبة الصياد	03- 928549	. ش النبى دانـ ل. محطا مصر

مكتبة سيبويه	03- 462539	23 المشيرأحمد إسماعيل. سيدى جابر
الكشك الأبيض	01288343555	محطة الرم – / أحمد الأبيض
		الأقـــــــــاليم
كشك عبد الحافظ	محما -------	الزقازي - بجوار مدرسة عبد العزيز على
مكتبة عبادة	055- 326020	الزقازيق – شارع نور لدين
مكتبة تاج	040- 334651	طنه – أما، مسجد السيد البدوى
مكتبة قربة	040- 323495	طنه – ش سعيد والمعتصم أمام كلية التجارة
كشك التحرير	01008935182	كفر الشيخ – شارع السودان أمام السنترال، سامى أحمد عبد السلام
مكتبة صحافة الجامعة	01002285253	المنصورة – ة رع جيهان بجوار مستشفى الطوارىء عماد سليمان
مكتبة الرحمة المهداة	01001421469	المنصورة، عزبة عقل، ش الهادى، عاطف وفدى

مكتبة صحافة الثانوية	01005731550	المنصورة - شارع الثانوية بجوار مدرسة ابن لقمان: الحاج كمال الدين أحمد
صحافة أخبار اليوم الحاج محمد الأتربي	01224917744	طلخا – المنصورة – بجوار مدرسة صلاح سالم التجارية، أمام كوبرى طلخا
مكتبة الإيمان	01226468090	فاي – أ حماده غزالى بربرى
كشك الصحافة	01227960409	السويس،ش الشهداء، ح حسن محمد خيرى
أولاد عبدالفتاح السمان	093- 327599	سوهاج – شارع احمد عرابي أمام التكوين المهنى
كشك أبو الحسن	01069518616	ة – أمام مسجد سيدي عبد الرحيم القناوى
كشك القرا – إسنا	01008698664	القرا – إسنا – ش السيدة زينب – الحاج محمد الريس والأستاذ محمد رمضان محمد النوبى
كشك حسنى بإسنا	01111491823	كشك حسني محمد عبد العاطى المنسى أمام مستشفى الرمد بإسنا – الأقصر

أيضاً بدور الأهرام والجمهورية والأخبار والمكتبات الكبرى ؛ ميع أنحاء الجمهورية: ويمكن أيضاً قراءة الكتب وتنزيل نسخة الطباعة مجانا من موقع الشيخ www.fawzyabuzeid.com ، وعلى موقع www.a kzad.com موقع لكتاب العربى.

أو الناشر: دار الإيمان والحيا 14 ن 105 حدائق المعادي بالقاهرة

الفهرس

تمَّ بحمد الله تعالى و توفيقه